الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسـم:التاريخ

تاريخ البحرية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (الأسطول أنموذجا) (539-668هـ/1144-1269م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص:تاريخ وسيط

إعداد الطالبتين :

- **بحري هجيرة– فهيمة سعودي**
- **بوترعة نبيلة**

إشراف الأستاذة:

السنة الجامعية:2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ

تاريخ البحرية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (الأسطول أنموذجا) (539-668هـ/1144-1269م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ وسيط

إعداد الطالبتين :
- بحري هجيرة
- بوترعة نبيلة

إشراف الأستاذة:
– فهيمة سعودي

لجنة المناقشة:

1- د/ رافع رضا	رئيسا
2- د/ فهيمة سعودي	مشرفا ومقررا
3- د/ قبلي عبد الله	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2020/2019

شكر و تقدير

الحمد لله الذي تتم به الصالحات

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا الإنجاز العلمي المتواضع

تحية طيبة إلى من تكرم بقبول الإشراف على رغم العوائق والعقبات...

إلى من لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة...ولا بوقته الثمين...

إلى من أنار لي طريق البحث العلمي...

الأستاذة المحترمة والمتواضعة أمام سعة علمها "سعودي فهيمة"

فلهما مني كامل الشكر والتقدير والاحترام والامتنان

إهداء

إلى من رفعت يدي إليه فلم يخيب رجائي

إلى الذي سألته فأجاب دعائي...إليك يا الله كل الشكر والامتنان

إلى منبع الحنان والعطاء الذي لم ينقطع

إلى من ربياني صغيرة...وعلماني أن الحياة كفاح

وأن وراء كل تعب نجاح

وأن الإرادة سيادة..وأن العمل عبارة إليكما والدي...

أهديكم سلاما لو رفع إلى السماء لكان قمرا منيرا...

ولو نزل إلى الأرض لكساها سنوسا وحريرا...

ولو مزج بما البحر لجعل الملح الدجاج عزبا فراتا سلسبيلا...

إلى أول من وجه خطاي في مجال البحث التاريخي أستاذتي سعودي

فهيمة...جزاء جهد...وعنوان وفاء...

كما اشكر الجنة الموقرة على قبولها لتقييم هدة المدكرة.

إلي من شاركني حلاوة الحياة إخوتي وأخوتي

إلى كل هؤلاء اهدي هدة البدرة الطيبة .

قائمة المختصرات:

ج: الجزء.

ط: الطبعة.

ص: الصفحة.

د ت: دون تاريخ.

د س ن: دون سنة نشر.

د ط: دون طبعة.

د د ن: دون دار نشر.

ع: عصر.

ق: قسم.

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

مج: مجلد.

مقدمة

سعت دولة الموحدين منذ قيامها على العمل بشكل كبير من أجل توسيع سلطانها عبر كامل المغرب والأندلس، وعملت على تحقيق خلافة إسلامية شاملة لهذا اهتم خلفاء الموحدين اهتماما كبيرا بلجانب البحري، وخاصة في عهد عبد المؤمن بن علي خليفة المهدي ابن تومرت والذي عمل على إنشاء دور لصناعة السفن في مختلف نواحي بلاد المغرب والأندلس وكذلك بناء الأساطيل وتقويتها.

ولهذا سنتطرق إلى دراسة موضوع البحرية في الغرب الإسلامي من خلال عهد الموحدين ،وقد اختصت دراستنا بالأسطول البحري لدولة الموحدين كنموذجا للبحرية في الغرب الإسلامي، حيث حققت دولة الموحدين العديد من الإنتصارات وذلك بفضل قوة أساطيلها البحرية ،كما قام الأسطول الموحدي بدور كبير وفعال في الجهاد البحري ،وأصبح القوة الضاربة ووسيلة من وسائل الدفاع من أجل التصدي للأخطار الخارجية ،حيث خاض عدة معارك بحرية ،ويعتبر هذا الموضوع من الموضوعات المهمة في الجانب العسكري، ولمعرفة أوضاع دولة الموحدين من فترة زمنية للأخرى قمنا بطرح الإشكالية التالية والتي تليها تساؤلات فرعية:

كيف ساهمت الدولة الموحدية في تطوير الأسطول الحربي في الغرب الإسلامي؟ وما هي إستراتيجية الدولة في تطوير وبناء الأسطول؟ وكيف ساهم الأسطول البحري الموحدي في حماية سواحل دولته من التدخلات الخارجية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات الفرعية اتبعنا الخطة التالية التي تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين كل فصل اتبعته عناصر مقسمة حسب المادة العلمية وفي نهاية الدراسة خاتمة والتي تشمل كل النتائج المتوصل إليها.

في البداية نجد المقدمة التي تعتبر كمدخل تمهيدي للموضوع ثم التعريف به، وبعدها أهمية الموضوع ،وأسباب اختياره ،إضافة إلى طرح الإشكال مع شرح الخطة المعتمدة للدراسة وكذلك المنهج المتبع واهم الصعوبات التي واجهتنا في تحصيل هذا العمل كما ذكرنا أهم الملاحق، وأبرز المصادر والمراجع التي ساهمت بشكل كبير في جمع المادة العلمية حول هذا الموضوع.

أولا:فصل تمهيدي جاء بعنوان دولة الموحدين بين النشاة و النشاط البحري والتي مرت بثلاث مراحل بداية بمرحلة التأسيس وذلك في عهد الخليفة المهدي ابن تومرت وفي هذه الفترة لم تكن دولة الموحدين على اهتمام بالأسطول ،ذلك لأنها كانت دولة ذات طابع بدوي كما أن أغلب حروبها كانت مع المرابطين تدور حول المناطق الداخلية ،وبعدها مرحلة التطور والازدهار وذلك في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي خليفة المهدي ابن تومرت،وفي عهده توسعت الدولة الموحدية ودخلت في إطار السواحل لذلك عمل الخليفة عبد المؤمن على تطوير الدولة الموحدية في كل الجوانب، واهتم اهتماما بالغا بلاسطول ،كذلك فترة خلافة ابنه يوسف وحفيده يعقوب المنصور اللذان اتبع نهج عبد المؤمن بن علي وطوروفي الجانب البحري وعملوا على إنشاء الأساطيل،وفي مرحلة السقوط والانحلال دخلت الدولة

الموحدية في صراعات ونزاعات حول الخلافة وذلك مباشرة بعد وفاة الخليفة يعقوب المنصور ،وتولى ابنه المستنصر الخلافة هنا بدأت ملاح الانهيار تظهر ولم يذكر أنه كانت قوة للأسطول الموحدي بسبب ذلك.

ثانيا: الفصل الأول: بعنوان إستراتيجية الدولة الموحدية في تطوير الأسطول الحربي وتكلمت في هذا الفصل عن أهم الإستراتيجيات والخطط التي اعتمدت عليها دولة الموحدين في بناء وتكوين أسطول بحري قوي بداية، اعتمدت على إستراتيجية التصنيع في الجانب الحربي وقد ساعدها في ذلك توفر المواد الأولية كما قامت بناء دور لصناعة السفن وقواعد للأسطول ،وهذا ما أدى إلى تنوع قطع الأسطول وأسلحتها.

أما الإستراتيجية الثانية هي تكوين وتنظيم الأسطول وذلك بناء مدارس حربية لتكوين القادة ،مثل المدرسة الحربية بمراكش التي قام ببنائها عبد المؤمن بن علي والتي تمكنت من الخبرة في القيادة مثل بن ميمون، كما عملت على تنظيم الأسطول وذلك بتخصيص المهام وتوزيعها على الجيش البحري، وقد ساهمت إستراتيجية البناء والتشييد للاسطول الحربي بشكل كبير في حماية السواحل من الأخطار الخارجية ،وكان الهدف الرئيسي لهذه المنشآت العسكرية هو الحماية مثل الأسوار، الأبواب، الموانئ، المدارس وغيرها.

ثالثا:الفصل الثاني جاء بعنوان دور الاسطول البحري في الجهاد وتكلمت في هذا الفصل عن دور الأسطول في استرجاع المدن من يد النصارى مثل المريه،كذلك استرجاع المهدية من يدالنورمان،كما كان للأسطول الموحدي مواجهات مع مملكة البرتغال ،وخلفاء

المرابطين بنو غانية في المغرب والأندلس ،كذلك معركة الآرك والتي تبرز فيها مدى قوة السطول الموحدي في مواجهة أعدائه من خلال النصر الذي حققته.

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج البعد والتقصي في الأحداث التاريخية ومدى معرفة صحة المادة التاريخية للوقوف على أهم جزئيات الأسطول البحري في عهد الموحدين في الغرب الإسلامي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي عالجت موضوعنا وتخصصت بالفترة المدروسة والتي ساعدتنا في فهم الموضوع والدراسة فيه بشكل دقيق حيث نجد عدة مؤلفات أهمها:

- المصادر:

- السلاوي ،**الاستقصاء للأخبار دول المغرب الأقصى،** ج1، الذي أفادنا بشكل كبير، أما استعنا بالحميري وياقوت الحموي في كتابيهما **الروض المعطار في خبر الأقطار** فقد أفادني كتاب الروض المعطار بشكل كبير في معرفة الأماكن والمدن والتعريف بالبحاث وكتاب القلقشندي صبح الاعشا في معرفة أسماء بعض المدن.

- ابن الأثير**الكامل في التاريخ** اعتمدت عليه في الفصل الأول والفصل الثاني في معرفة حصار المهدية.

- عبد الواحد المراكشي **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ويعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية لدولة الموحدين كذلك كتاب**الحلل الموشيه في ذكر الأخبارالمراكشية** للمؤلف مجهول ابن خلدون في كتابه **ديوان العبر** خاصة الجزء الأول والسادس فقد تحدث

بشكل كبير عن دولة الموحدين كذلك كتابه **مقدمة ابن خلدون** في جزئها الأول أفادني في هذا البحث، كما اعتمدت على ابن عذاري المراكشي **البيان المغرب في أخبارالأندلس والمغرب** خاصة ج3 من وقسم الموحدين الذي قدم لنا معلومات عن هذه الدولة.

كما اعتمدت على عدة مصادر أخرى احتوت في مضمونها على أخبار الدولة الموحدية مثل ابن أبي زرع الفاسي، **روض القرطاس** وابن خلكان **وفيات الاعيان**وابن ابي دينار **المؤنس في اخبار افريقيا وتونس**.

أما المراجع نذكر منها:

أحمد موسى عزدين في كتابه **الموحدون نظمهم وتنظيماتهم في الغرب الإسلامي** وهو عبارة عن دراسة للدولة الموحدية وأنظمتها في كل النواحي وتركيزه خاصة على الجانب الحربي والعسكري خاصة الأسطول الموحدي،وهو من أهم عناصر موضوعنا كذلك كتابه **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**وعلي محمد الصلابي في كتابه **دولة الموحدين**، وكتاب حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، عصر المرابطين والموحدين** فقد استعنت بمعلومات خاصة في الفصل الأول كما اعتمدت على كتاب عصمت عبد اللطيف دندش الأندلس نهاية المرابطين ومستهل الموحدين وكتاب يوسف أشياخ **الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** في جزئه الثاني واعتمدت عليه خاصة في الفصل الثاني كما اعتمدت على كتاب محمد عبد الله عنان **دولة الإسلام في الأندلس**، العصر الثالث خاصة في استرجاع المرية وليفي بروفنسال في كتابه رسائل موحدية كذلك محمد سهيل طقوش،

تاريخ المسلمين في الأندلس وهشام أبو وسيلة في كتابه **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية.**

كما اعتمدت على عدة مراجع أخرى من بينها حسين مؤنس **معالم تاريخ المغرب والأندلس**،أحمد مختار العبادي **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس** خاصة في حصار المهدية، فتحي زغروت**الجيوش الإسلامي وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين**اعتمدتايضا،على مذكرات اختصت في موضوعنا هذا من أهمها عدلي محمد صالح الهناندة**أوضاع الأسطول الإسلامي في المغرب والأندلس خلال القرنين الخامس والسادس هجري** وقد أفادتنا في معرفة خلفاء الموحدين واهتمامهم بالأسطول ومن المجلات أيضا حفصة معروف **المعارك البحرية عهد الموحدين** افادتني خاصة في التعريف بقطع لأسطول.

ولكي ندعم بحثنا بأدوات التوضيح اعتمدنا على مجموعة من الملاحق المهمة والمتمثلة في خرائط تبين مواقع لأهم الغزوات والفتوحات التي قام بها الموحدون،ثم نجد الصور التي تبين اهم المنشأت العسكرية مثل سور اشبيلية وقلعة جابر .

ومن الصعوبات التي وجهتنا في بحثنا :

–عدم الوصول اللى بعض المراجع التى تزيد في اثراء دراستنا وهدا لعدم امكانيتنا في الحصول عليها.

–ضيق الوقت والظروف الوبائية التي تعاني منها البلاد.

الفصل التمهيدي

دولة الموحدين بين النشأة و النشاط البحري

مرت دولة الموحدين في نشأتها بعدة مراحل:

أ.مرحلة التأسيس:

تجمع المصادر التاريخية على أن مؤسس دولة الموحدين وواضع قواعدها الأول هو محمد بن عبد الله بن المهدي ابن تومرت[1] وهو الزعيم الأول لها، ينسب إلى قبيلة هرغة من مصمودة البرانس ،التي تسكن في السوس جنوب المغرب[2] وهو من قوم يعرفون بإيسرغين وهم الشرفاء بلسان المصامدة،واتصلت نسبه بالحسن بن علي بن أبي طالب[3] ولد سنة 475هـ،-1022م حيث تلقى دراسته الأولى بقرية إيجلي في المغرب وتلقى دراسته الأولية في كتاتيبها[4] قبل أن يشد الرحال مطلع ق5هـ-12م لطلب العلم، حيث حل بقرطبة[5] ، على يد القاضي أبي جعفر حمادين[6] ثم ارتحل إلى المشرق وقام بأداء فريضة الحج

---

[1]- هو أبو عبد الله محمد بن تومرت المنعوت بالمهدى الهرغي، ولد ونشأ في المغرب ثم ارتحل إلى المشرق وبعدها رجع إلى مراكش وبدأ في نشر الدعوة الموحدية أنظر: ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين ت 681هـ-1282م) **وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان**، تح: حسان عباس، مج5، دط، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، دت، ص 45.

[2]- عبد الرحمان علي حجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح حتى السقوط غرناطة**، ط2، دار القلم، دمشق، بيروت، ص 456.

[3]- عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: سعيد العريان المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة، ص 425.

[4]- ابن خلدون، **ديوان العبر والمبتدأ والخبر في تاريخ الغرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 2000، ص 162.

[5]- قاعدة الأندلس، أم مدائنها ومقر خلافة الأمويين، وهي في ذاتها مدن خمس وبين المدينة والمدينة سور حاجر، وطولها من غربها إلى شرقها ثلاثة أميال وعرضها ميل واحد، وهي على نهج جبل العروس وبها مساجد وحمامات وأسواق أنظر: الحميري (ابن عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحمير 01)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، دار الجيل، بيروت، ط2، 1408-1988، ص 153.

[6]- أحمد بن محمد بن أحمد الثعلبي والي القضاء على قرطبة في 529هـ-قام ضد الموحدين في 546هـ. أنظر: لسان الدين الخطيب، **أعمال الأعلام**، ج2، ط2، تح: لاضبروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956، ص 254.

في مكة وبعدها توجه إلى بغداد[1] وهنا لقى جمعا عظيما من العلماء. [2]

وقد نزل في طريق عودته بالإسكندرية[3]ثم طربلس[4]، وهنا مارس دعوته القاضية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأشتكى الناس منه حتى أنه كان يسبب الضيق لولاتها فيظطرون إلى نفيه ويؤذونه بسبب ذلك، وهذا ما أدى إلى طرده ليتجه إلى حاضرة بنى حماد[5] الصنهاجيين ببجاية[6]، وحث فيها على عدم اختلاط النساء بالرجال في الصلاة وفي هذا الصدد يروي أمير بجاية العزيز المنصور بن الناصر بن عماد سنة 511هـ لما رآه يفرقهم بعصاه قال له: **«يا فقيه لا تأمر السرقه بالأمر بالمعروف لا والنهي عن المنكر وهم يعرفونه بأنه أخاف أن يأمر فيك وتهلكهم لا يستوي حر كريم مع شيطان رجيم»[7]** .

---

[1]- هي المدينة التي شيدها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة 1450هـ واسمها مشتق على الأرجح من صيغة فارسية مركبة من كلمتين هما باغ وداد وتعنى عطية الله وقد سميت مدينة السلام من طرف الخليفة المنصور وقد كان هذا هو الاسم الرسمي الذي يذكر في الوثائق. أنظر: عماد البحراني، **أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية**، دورية كان التاريخية، العدد 5، سبتمبر 2009، ص 56.

[2]- علي محمد الصلابي، **دولة الموحدين**، دار البيارق، عمان، 1998، ص 11.

[3]- هي ثاني أكبر مدن مصر بعد القاهرة وأكبر منطقة من حيث المساحة وعدد السكان، وهي من أشهر الوجهات الساحلية في مصر أسسها الإسكندر الأكبر 333هـ ق.م، انظر: فورستر،**الإسكندرية تاريخ ودليل**، تر: حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 47.

[4]- تعرف أيضا بأطربلس وهي مدينة في آخر أرض برقة وأول أرض إفريقية. أنظر: ياقوت الحموي(الشهاب الدين ابن عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي)، **معجم البلدان**، ج1، دار صادر، بيروت، 1988، ص 217.

[5]- هم أبناء حماد بن بلكين بن زيري مؤسس الدولة الحمادية بعد حماد بن بقلين . أنظر: عبد الحليم عويس ،**دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، مكتبة نبراس، الإسكندرية، ط2، 1991، ص 110.

[6]- مدينة بالمغرب الأوسط على ضفة البحر ولها جبل من جهة الشمال سمي اميسول وهو سالم حسب المرتقي. أنظر: الحميري، **الروض المعطار**، المصدر السابق، ص 70.

[7]- علي محمد الصلابي، **دولة الموحدين**، المرجع السابق، ص 11.

وبهذا تحول أسلوبه في الدعوة إلى استعمال العنف في تغيير المنكر مم أدى بهم إلى طرده فخرج إلى ملالة[1] ، بها مدة من الزمن حتى التقي بعبد المؤمن بن علي[2] وقد رأي المهدي ابن تومرت أن القضاء على دولة المرابطين ضرورة دينية وأن دولتهم بدعة وخروج عن الدين، فأمر على جيش الموحدين بمواجهة المرابطين وهزموا في معركة البحيرة 524هـ-1130م ،وفي نفس السنة بويع عبد المؤمن بن علي بأن يكون خليفة المهدي[3] وكانت المواجهة برية بين الطرفين ذلك أن دولة الموحدين في بداية تأسيسها لم تكن على عناية كبيرة بالأسطول ،وذلك بسبب حياتها البرية والبدوية بالإضافة إلى أن حروبها الأولى كانت برية وأن صراعهم مع المرابطين كان يدور حول المناطق الداخلية.[4]

ب.مرحلة التطور والازدهار:

بعد مبايعة الخليفة المهدي لعبد المؤمن بن علي[5]بتولى الخلافة عمل على تطوير وتنظيم شؤون الدولة وتوحيد صفوفها، وبقي في مدينة تينمل[6]،حيث استولى على الجبال المجاورة له وعلى الحواضر المغربية وبذلك قام بتأسيس دولة مترامية الأطراف.[7]

---

[1]- هي مدينة من أعماق المغرب الأدنى تقع بالقرب من مدينة بجاية. أنظر: عبيد الله البكري،**المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص 55.

[2]- ابتسام مرعى خلف الله، العلاقات بين خلافة الموحدين والمشرق الإسلامي (524هـ-1130/936-1529م)، جامعة الإسكندرية، 1985، ص ص 56، 57.

[3]- حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، جامعة القاهرة، د ط، 2004، ص 212.

[4]- عدلي محمد صالح الهناندة، **أوضاع الأسطول الإسلامي في المغرب خلال القرنيين الخامس والسادس الهجريين**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك كلية الأدب، قسم التاريخ 1998، ص 110.

[5]- هو عبد المؤمن بن علي بن يعلى بن مروان بن نصر بن علي بن الأمير أبي موسى بن عبد الله بن يحي، من مواليد ضواحي تلمسان بمنطقة تسمى تاجرا وهو خليفة المهدي ابن تومرت في الدولة الموحدية. أنظر: عبد الواحد المراكشي، **المعجب**، المصدر الشابق، ص 197.

[6]- جبل عالي شديد البرودة، يزدحم بالسكان وهي مدينة عامرة ومزدحمة ويخترقها نهر جار. أنظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ج1، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1982، ص 141.

[7]- عزالدين عمر أحمد موسى، **تنظيمات الموحدين ونظمهم في المغرب**، بيروت، لبنان، دط، فبراير، 1969، ص 47.

وبعد قضائه على الجيوب المرابطية عام 543هـ-1148م دخلت دولته في عهد الإزدهار والتوسع والعمران وتطور الجانب المادي والفكري[1]، وبعد توسع رقعه البلاد وفتح المغرب الأقصى شرع الخليفة عبد المؤمن في بناء الأساطيل واستعد لفتح المغربيين الأوسط والأدنى، والأندلس وبدأت ملامح التطور تظهر في الجانب الحربي، فقد كان الأسطول يدعم الجيش، وساهم في التوسع في المغربيين[2] وعمل على مواجهة النصارى وحراسة السواحل من أي عدوان خارجي والتي كانت من مهامه من الأساسية.[3]

وقد شملت هذه الفترة خلافة يوسف بن يعقوب المنصور وقد عبر يوسف الموحدي إلى الأندلس سنة 528هـ، وولى على غرناطة أخوه عثمان الذي خرج لقتل المتمرد سعد بن مردنيش وتمكن منه سنة 561هـ.[4]

وكان ليوسف بن يعقوب المنصور[5] فتوحات كثيرة فلما عبر الخليج قصد غربي البلاد فحاصر مدينة شنترين[6] ،ورجع إلى الفرنجة فأصابه بها مرض فمات منه في ربيع الأول ورجع إلى مدينة إشبيليه[7] وهو في تابوت وتوفي من غير وصيه للملك لأحد من أولاده.[8]

---

[1]- إبتسام مرعى خلف الله، **العلاقات بين الخلافة...**،المرجع السابق، ص ص 58–59.

[2]- عبد الواحد المراكشي، **المعجب**، ص 299.

[3]- ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، قسم الموحدين، ج3، تح: محمد إبراهيم الكناني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995، ص 212.

[4]- عز الدين عمر أحمد موسى، المرجع السابق، ص 47.

[5]- يوسف بن يعقوب بن عبد المؤمن بن علي تولى أمر خلافة الموحدين بعد وفاة أبيه له مشاركات في الأدب والعلوم وساهم فيها بشكل كبير في تطوير الجانب الحربي في دولة الموحدين. أنظر: عبد الواحد المراكشي،**المعجب** ،المصدر السابق ، ص 174.

[6]- تقع شمال لشبونة على حبل شاهق بينها وبين بطليموس أربع مراحل. أنظر: ابن صاحب الصلاة، **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين**، تح: عبد الهادي الثازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1987، ص 117.

[7]- مدينة جليلة بالأندلس بينها وبين قرطبه مسيرة ثلاثة أيام ومن الأميال ثمانون ميلا. أنظر: الحميري، **الروض المعطار**، المصدر السابق، ص 18.

[8]- حسين مؤنس، **موسوعة تاريخ الأندلس**، مكتبة الثقافة الدينية، ج2، ط1، القاهرة، ص 110.

وفي هذه الفترة استولى بنو غانية[1] على بجاية وقلعة بنى حماد ،مما أثار شكوك الموحدين وجعلهم يخرجون لمحاربتهم فقد جهز الخليفة الموحدي حمله عسكرية كبيرة من القوات البحرية.[2]

وفي هذه الفترة سجل التاريخ المغربي الإسلامي انتصار كبير ضد النصارى في معركة الآرك[3]سنة 591هـ، وذلك على يد المنصور الذي توفي سنة 595هـ ،ثم خلفه ابنه الناصر الذي تمكن من القضاء على بنو غانيه خلفاء المرابطين وقام باسترجاع كل ما أخذ من الأراضي الموحدية.[4]

ج. مرحلة السقوط والانحلال:

ومع مطلع القرن 17هـ دخلت الدولة الموحدية في طور الإنحلال وذلك منذ أواخر خلافة الناصر[5]حتى بدأ الأسطول بالضعف، ويعتبر هذا أخر عصر لضخامة لدولة الموحدية لما حدث فيها من نزاع على الخلافة بين أفراد الأسرة الموحدية،وهي نقطة بداية إنحدار الدولة من القمة إلى الأسفل[6]، فقد أثبتت فترة خلافة الناصر الموحدي فشله في

---

[1]- ينسب بني غانيه إلى أمهم غانية التي كانت من الجواري عند الأمير علي بن يوسف بن تاشفين وهم أبناء محمد بن علي من قبيله مسوفة. أنظر: راغب السرجاني، **قصة الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**،ج1، ط1، اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 583.

[2]- ابن الأثير،**الكامل في التاريخ**، ج1، راجعة وصحة محمد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص– ص 126، 127.

[3]- هو حصن على بعد عشرين كيلومتر إلى الشمال الغربي من قلعة رباح على أحد فروع نهر وادي آنة، والآرك نقطه حدود بين قشتالة والأندلس. أنظر: شوقي أبو خليل، **الآرك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص 54.أنظر الملحق رقم

[4]- ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب**، المصدر السابق، ص 212.

[5]- هو أبو محمد عبد الله، الملقب بالناصر لدين الله ابن الخليفة المنصور الموحدي ولد في سنة ، تولى الخلافة في الدولة الموحدية وعمره حوالي سبعة عشر سنة، وقد كان شابا طموحا قويا مجاهدا، لكنه لم يكن على كفاءة أبيه. أنظر: ابن عذاري،**البيان المغرب ،قسم الموحدين**، المصدر السابق، ص 23.

[6]- شرقى نوارة، **الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين**، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، 2008، ص 24.

الوقوف أمام النصارى في إسبانيا يوم معركة العقاب،[1] (609هـ-1112م) التي كان فيها الهلاك للأندلس وهزموا في هذه المعركة وبعد إضطراب أحوال الدولة لم يكن هناك للأسطول دور يذكر خلال فترة إضمحلال الدولة[2]،ويحدد لنا فترة نهاية الأسطول الموحدي قد كانت بوفاة لمنصور الموحدي واستيلاء النصارى على جزر البليار التي كانت في الجانب الغربي من حوض البحر الأبيض المتوسط.[3]

1- العقاب واد يسمى نافاس قرب بلدة ثولوسا وهذا سبب تسميه معركة العقاب نسبة للموقع الذي وقعت فيه. انظر: نجاة سليم محمود محاسيس، **معجم المعارك التاريخية**، ط1، دار زهران للنشر، 2011، ص 357.انظر الملحق رقم

2- عز الدين عمر أحمد موسى، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، ط1، دار الشروق، مصر، 1983، ص 68.

3- ابن خلدون، **العبر**، ج1، طبعة القاهرة، بولاق، 1384، ص 458.

الفصل الأول

إستراتيجية الدولة الموحدية في تطوير الأسطول الحربي

يشكل الأسطول الحربي[1]أحد المكونات الأساسية للمؤسسة العسكرية في دولة الموحدين، فقد اهتمت به دولة الموحدين اهتماما كبيرا وذلك راجع لعدة عوامل كشساعة المساحة وتوفر المواد الأولية[2] ،فلاعتناء بالقوة البحرية يستلزم مجموعة من الإجراءات البنائية الضرورية، فالدولة الموحدين لم تكن لها تقاليد بحرية وقد انطلقت من أعماق جبال الأطلس لم تكن لها ثقافة كبيرة في البحر بحكم التضاريس الجبلية الذي انطلقت منه فعند وصول الموحدين إلى السواحل المتوسطية أصبح التكيف مع البحر ضرورة حتمية لبناء وتقوية الأسطول، لتأمين الحدود ومواجهة التحرشات[3]،لذلك عملت دولة الموحدين على تطوير الجانب البحري ،وذلك بناء أساطيل بحرية واتبعت في ذلك عدة استراتيجيات أهمها:

1. إستراتيجية التصنيع في المجال الحربي:

ساهم في تطور الصناعة البحرية عند الموحدين عاملين أساسيين هما:

أ. توفر المواد الأولية: وهي من الأوليات التي اهتمت بها دولة الموحدين باعتبارها المحرك الأساسي في صناعة السفن البحرية، وهي مرهونة بتوفر المواد الأولية وحسن استغلالها فمن هذه المواد نجد الخشب الصنوبري الذي تصنع بهألواح السفن وصناعة الصواري والمجاديف، بالإضافة إلى خشب الخشن والذي يستعمل في صناعة القسي والسلالم[4] والدبابيس، كذلك توفر المعادن كالحديد والنحاس والرصاص،[5]والشحوم والقطران

---

[1]- هو مجموعة من السفن الحربية وهو لفظ والأصل يوناني، وكان يطلق أحيانا على المراكب الحربية المجتمعه وأحيانا على مركب حربي واحد انظر: محمد ياسين الحموي، **تاريخ الاسطول العربي** ، صفحة مجيدة من تاريخ العرب، مطبعة الترقي، دمشق، 1945، ص 47.

[2]- حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، عصر المرابطين والموحدين**، ط1كلية دار العلوم، القاهرة، 1980، مكتبة الخانجي، ص 239.

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون،**المقدمة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص 313.

[4]- فوزية محمد عبد الحميد نوح، **البحرية الاسلامية في عهد المرابطين و الموحدين447** رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ص 44.1268م

[5]- الحميري، **الروض المعطار**، المصدر السابق، ص 133.

ولذلك لم يجد عبد المؤمن صعوبة في الحصول على الخامات والحديد والخشب وكل ما هو ضروري لبناء وصناعة السفن.[1]

ب. توفر اليد العاملة: وهي التي تضم فئات كثيرة كالناشرين والنجارين والحدادين وصانعي العدد البحرية الحربية حيث تميزت بالتخصص والمهارة، بحيث يقومون بصناعة السفن عبر مراحل منتظمة فهناك فريق يعمل في بناء الهيكل ثم يقوم خشبيا فيقوم الفريق الثاني بتركيب الأجزاء المتحركة كالأشرعة والحبال.[2]

قواعد الأسطول الحربي الموحدي:

تنوعت وتعددت دور صناعة السفن في المغرب منذ أيام أموي قرطبة وعبيدى افريقية ثم المرابطين فعند قيام دولة الموحدين اهتمت هي الأخري بالجانب الحربي، فقد اهتم خلفاء الموحدين بإنشاء دور صناعة لسفن في المغرب والأندلس، وكانت الترسنات تعرف بدور صناعة من ضمنها:[3]

أ.قواعد الأسطول في المغرب:

- **سبته:**[4] كانت بمثابة قاعدة رئيسية للأسطول الموحدي، اشتهرت بها دور الصناعة للآلات البحرية، مثل الدار التي بناها يوسف بن عبد المؤمن سنة 783هـ/1381هـ. كما اتخذها الموحدون مند قيام دولتهم كمحطة رئيسية انطلقت منها الأساطيل مثل حملة عبد

[1]- السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، **تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 254.

[2]- أنور عبد الحليم، **الملاحة وعلوم البحار عند العرب**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1979، ص 90.

[3]- موسى عزدين عمر، **الموحدون في الغرب الإسلامي، تنظيماتهم ونظمهم**، المرجع السابق، ص 266.

[4]- مدينة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر، مقابلة للجزيرة الخضراء أنظر: الإدريسي،**نزهة المشتاق فياختراق الآفاق**، تح: روبا تشيني وآخرون، دط، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة، مصر، 2000، ص 249.

المؤمن بن علي في غزوه نحو المهدية وضم ملك افريقيا بها جميع العساكر وجهز الأساطيل.[1]

• **بجاية:** وهي قاعدة بنى حماد في المغرب الأوسط ولقد سيطرت عليها الدولة الموحدية وبذلك أصبحت من أهم القواعد البحرية بحيث يقول الإدريسي: «**بجاية في وقتناهذا مدينة المغرب الأوسط والسفن إليها مقلعة بها القوافل**».[2]

• **المهدية:**[3] هي أهم قاعدة بحرية للموحدين في الساحل الإفريقي لحصانتها الطبيعية، وهي قاعدة بلاد افريقية[4]وكانت بها عدة قطع من الأسطول الموحدي، وإنما باعتبارها مقر القيادة الإفريقية للأسطول الموحدي، إضافة إلى تونس[5]وبها بحيرة مالحة تدخلها المراكب الصغيرة والكبيرة التي ترسى في مينائها، وقد كانت المهدية منذ نشأتها مركز لتجمع الجيوش الموحدية سواء للمواجهة أو القتال في إفريقيا وتونس[6]، كذلك القاعدة العسكرية سلا[7].

---

[1]- الحميري، **الروض المعطار**، المصدر السابق، ص 319.

[2]- الإدريسي، نفسه، ص 197.

[3]- مدينة بناها عبد الله الشيعي في 8300 يحيط بها البحر من ثلاث جهات وهي بعيدة عن مدينة القيروان بحوالي 60 ميلا. أنظر: ابن حوقل النصبي، **صورة الأرض**، مكتبة دار الحياة، بيروت، 1992، ص 73.

[4]- إفريقية من بلاد المغرب ومن أهل العلم تقع في وسط المغرب وقيل سميت بهذا لأنها فرقت بين المشرق والمغرب، وقيل سميت بذلك نسبة إلى أهلها وهم الأفارقة،أنظر: ابن ابي دينار (الفقيه البنية العلامة ابن عبد الله الشيخ محمد بن ابن القاسم العيني القيرواني)، **المؤنس من أخبار إفريقيا وتونس**، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1276، ص 15.

[5]- هي مدينة إسلامية أحدثت بعد الثمانين من الهجرة وهي قاعدة بلاد افريقية ومدينة تونس في جوان خارج من البحر وهي على بحيرة محتفرة عرضها يبلغ ثمانية أميال أما طولها ستة أميال ويوجد بها أسوار وحمامات وأسواق. أنظر: نفسه، ص 6.

[6]- ابن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط1، مصر1964، ص 144.

[7]- تقع ببلاد المغرب وبينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل ويقطع من سلا مراكب أهل اشبلية وقد اتخذتها الدولة الموحدية قاعدة عسكرية. أنظر الحميري، **الروض المعطار**، المصدر السابق، ص 319.

ب.قواعد الأسطول في الأندلس:

- **مدينة الفتح:** هي قاعدة عسكرية قام ببنائها الخليفة "عبد المؤمن بن علي" على سفح جبل طارق من الجهة الغربية سنة 555هـ-1160م ،بحيث أطلق عليها اسم مدينة الفتح لتكون قاعدة عسكرية لتجمعات الجيوش المغرب عند مدخل الأندلس. [1]
- **الجزيرة الخضراء:**[2] قاعدة عسكرية لتسهيل عملية الغزو الإسلامي نحو الحصون الإسلامية والتي بموجبها تم فتح إشبيلية.[3]
- **المريه:** تعتبر المرية[4]من الحبر قواعد الأسطول في بلاد الأندلس وأهم المراسي وكانت بمثابة مرفأ للأسطول الموحدي.[5]

كما توجد قواعد أخرى للأسطول مثل مدينة دانية[6]،قادس[7]، مالقه[8]، اشبيليه.

قطع الأسطول الموحدي:

تعددت وتنوعت قطع الأسطول الموحدي كما اختلفت مهامها من قطعة للأخرى:

---

[1]- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دط، دار المنصور للطباعة، الرباط، المغرب، 1972م، ص 168.

[2]- تدعى جزيرة أم حكيم نسبة إلى جارية طارق ابن زاد بينها وبين مدينة قشتالة أربعة وستون ميلا. أنظر: الحميري،**الروض المعطار** ،المصدر السابق ،ص،223.

[3]- ابن ابن زرع، المصدر السابق، ص 188.

[4]- مدينة عند كدية تراب مطلقة على النهر الكبير المنحدر إلى قرطبه وهي من مدن الأندلس وأكبر قاعدة للأسطول البحري في عهود عبد المؤمن بن علي. أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص 57.

[5]- عبد العزيز سالم، **تاريخ مدينة الميرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، 1984، ص 96.

[6]- مدينة شرق البحر عامر حسنة لماريض عامر وعليها سور حصين وسورها من ناحية المشرق في البحر قد بنى بهندسة وحكمة ومنها السفن واردة وعليها صادرة ومنها كان يخرج الأسطول للغزو وهي بمثابة قاعدة من قواعد الأسطول الموحدي. أنظر: الحميري، نفس المصدر السابق، ص 232.

[7]- جزيرة بالأندلس عند طائفة من مدن اشبيلية وطولها من القبيلة إلى الجوف اثنا عشر ميلا وعرضها في أوسع المعارض ميلا، وبها مزارع كثيرة. انظر: نفسه، ص 448.

[8]- مدينة على مدن الأندلس، على شاطئ البحر، عليها سور صخري والبحر في قبلتها وهي حسنة عامرة أصله، كثيرة الديار وهي في غاية الحصانة والمتعة ولها خمسة أبواب وخمس رباطات. أنظر: نفسه، ص 178.

- **الشواني:** جمع شونة ،وهي مراكب كبيرة تنصب فيها أبراج لدفاع، ومن أهم القطع التي استعملها الأسطول الحربي الموحدي سواء في حالة الهجوم أو الدفاع.[1]
- **الأغربه:** (الغربان) جمع غراب وهو مركب قوى طويل وسريع سميت بذلك لأنه يدهن بالقارة الأسود ،ومقدمته تشبه رأس الغراب ويسميه ابن صاحب الصلاة الغراب الطيار.[2]
- **الأجفان**: تطلق كلمة جفن على السفن العامة في المغرب والأندلس مفردها جفن وهي كبيرة الحجم وتشبه القصعة يطلق عليها أجفان غزوية في العصر الموحدي.[3]
- **الطرئد**: وهي سفن صغيرة سريعة الحركة تستعمل في حمل الخيول وكذا الأفراد، كما استعملوا أنواع أخرى مثل المسطحات وهي كبيرة الحجم.[4]
- **الحمالات**: مفردها حماله وكانت من ملحقات الأسطول الموحدي الحربي وهي مخصصة لنقل المؤونة للجند والجيش والصناع والملحقين بالأسطول.[5]

كما استعملت الشخاتير وهي سفن صغيرة ذاتها وأحدى الوسط[6]، وقد عرف هذا النوع عند المغاربة والأندلسيون في عهد الموحدي، كما وجدت الزوارق وهي مراكب صغيرة تستعمل في حالة الطوارئ والنجدة[7]،كذلك الشلنديات وهي عبارة عن سفن ضخمةوالتي تقوم بحمل السفن الحربية والمحاربين[8]أما البطس وهي تختص بحمل الجندا المحارب وفضلا

---

[1]- حفصة معروف، **المعارك البحرية في عهد الموحدين**، مجلة عصور العدد (20 جوان 2013)، ص 296.

[2]- ابن صاحب الصلاة، **المن بالإمامه**، المصدر السابق، ص –ص 180، 181.

[3]- فتحي زغروت، **الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولة المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2005، ص 291.

4–عصمت عبد الطيف دندش،**الاندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني(510 546هـ/1116 1156م)**، دار الغرب الاسلامي ،**1988**،ص،**149**.

[5]- ابن العباس أحمد القلقشندي، **صبح الإعشا في صناعة الإنشا**، ج3، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1999، ص 524.

[6]- ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب**، المصدر السابق، ص 278.

[7]- حفصة معروف، **المعارك البحرية**، المرجع السابق، ص 279.

[8]- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 149.

أنها تزود بالذخيرة، ويصل عدد القلوع في المجلس الواحدة إلى 40 قلها مما يدل على اتساعها وهول منظرها.[1]

كذلك يوجد القراقير والمسطحاتوهي للسفن تجري وراء السفن للانقاذهافي حالة الخطر،والحراريق وهي التي ترمى بالنفط المشتعل على الأعداء وتعمل المنجنيقات.[2]

وبطبيعة الحال المراكب هذه تحتاج لأداة لتحركها بهذا يعطيها الطابع البحري بحيث وجدت عدة أسلحة استعملها في القتال، وهي نوعان يرمى القوارير النفط وقوس العقارة كما أنها استعملت في الحروب البحرية وكان الرماة يتمركزون في القلاع والأبراج[3]

- **الفأس واللجام:** كتله طويلة من الحديد مدببة المقدم كسنان الرمح يحملها الجند في سفنهم ثم يدفعونها على سفينة العدو مهامه.[4]
- **المنجق:** وهو من الأسلحة الثقيلة أوانه حصار في البحر ويشبه المدفعية.[5]
- **القسي:** وهي منالأسلحة الرئيسية لرجال الأسطول والقسي يشد بواسطة العقارة.[6]
- **الباسليقات:** هي عبارة عن سلاسل تنتهي رؤوسها برمانه من الحديد وتستخدم عند الموحدين في المواجهة المباشرة على سطح السفينة فلا يلقي واحد منهم هذه السلاسل إلا هلكته.[7]

---

[1]- صابر يرتيمة، عبد العالي كروش، **الصناعات الحربية في الاندلس عصر الموحدين**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جمه لخضر، الوادي، 2017، ص 52.

[2]- نفس المرجع السابق، ص ص 51، 52.

[3]- حفصة معروف، **المعارك البحرية**، المرجع السابق، ص 300.

[4]- فتحي زغروت، **الجيوش الاسلامية**، المرجع السابق، ص 297.

[5]- ابن أبي زرع، **روض القرطاس**، المصدر السابق، ص 198.

[6]- فتحي زغروت، نفس المرجع السابق، ص 297.

[7]- حفصة معروف، نفس المرجع السابق، ص 299.

- **الكلاليب:** نوع من الخطاطيف الحديدية تستخدم عند اقتراب العدو فيتم جذبها يرمى عليها ألواح خشبية وذلك بإقامة جسر من الخشب.[1]
- **التوابيب:** وهي عبارة عن صناديق مفتوحة من أعلاه يصعد عليه قبل الأشغال ويرمى بها على السفن لحرقها أو مسحوق الكلس الناعم أو الجيد الذي يرمى بله على أمين العدو ولتعملي وتصد بصرهم ويرمون عليهم الحيات والعقارب أو تدور الصابون حيث تحدث هناك انزلاقات لجند العدو في سفنه.[2]

بالإضافة إلى ذلك استخدمت دولة الموحدين أسلحة أخرى في المجال الحربي البحري نجد الرماح والسهام ،والترسة والخناجر، والمعاول والسيوف ،البردالية، وكذلك السيوف الكرمانية[3]والدبابيس، وهي عبارة عن آلات تشبه اللتوت كثيرا إلا أنها ذات شكل مضرس تستخدم لنفس الغرض الذي يستخدم فيه اللتوت.[4]

2. إستراتيجية تكوين وتنظيم الأسطول:

أ. التدريب البحري:

بلغت البحرية الموحدية في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي مبلغا عظيما بحيث اهتم بإنشاء عدة مدارس حربية، لتخريج القادة الأكفاء والبحارة المدربين على استعمال السلاح وركوب الخيل والسباحة وأساليب الحصار برا وبحرا.[5]

---

[1]- خميس بولعراس، **فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عصرى المرابطين والموحدين**، رسالة دكتوراه، العلوم من التاريخ الوسيط، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014، ص 199.

[2]- المرجع نفسه، ص 200.

[3]- البردالية تنسب إلى مدينة برودال التي تقع شمال برشلونة. انظر: علي المغربي ابن سعيد، **كتاب الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982، ص 181.

[4]- نفس المصدر السابق، ص 182.

[5]- حسن إبراهيم حسن، **النظم الإسلامية**، المرجع السابق، ص 209.

فقد عنى الخليفة عبد المؤمن بالجيش والأسطول فأنشأ له مدرسة بمراكش[1]وكانت مهمتها تخريج القادة البحارة للجيش الموحدي، ويشير صاحب الحلل الموشيه إلى ذلك قائلا: **«إنه كان يستدعى وتلمسان إليها الشبان والحفاظ من أبناء اشبيليه وقرطبة وفاس»**،[2]ومن أهم المناهج التي اعتمد عليها لتدريسهم حفظ كتاب الموطأ ،وكتاب أعز ما يطلب وغير ذلك من تواليق المهدي ابن تومرت الخاصة بالعقيدة الموحدية[3] وكان يجمعهم كل يوم جمعة في قصره وهم نحو ثلاثة آلاف ،فيمتحنهم فيما درسوا ويوجه الأسلحة إليهم بنفسه تشجيعا لهم على الاجتهاد وكان يمتحن تدريباتهم العسكرية وفي المعارك البحرية.[4]

كما كان يختبر تدريباتهم في بحيرة أعدها ووضع فيها سفن صغيرة وكبيرة ليتدرب عليها الشبان على القتال وقيادة السفن البحرية ،والوثب إل سفن العدو ومداولة جميع التمارين البدنية ،التي تقتضيها الخدمة البحرية وكان تعليمهم على نفقة الدولة،[5]ومن هذه الإدارة النيرة استطاع عبد المؤمن أن يجعل مراكش عاصمة لشمال إفريقيا واستطاع أن يخلق من المغرب الإسلامي والأندلس موحدة مجاهدة في البر والبحر.[6]

---

[1]- مدينة عظيمة أسسها يوسف بن تاشفين سنة 459هـ-1067م تقع على بعد ثلاثة أميال من وادى تانسيفت وهي مدينة طيبة التربة كثيرة الزرع. أنظر: مؤلف مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص 208.

[2]- مدينة شهيرة بالمغرب الأوسط مسورة على سفح جبل ولها خمسة أبواب ثلاثة منها إلى القبله. أنظر: البكري، **المسالكوالممالك**، المصدر السابق، ص 79.

[3]- مؤلف مجهول، **الحلل المحوشية في ذاكرة الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار، وعبد القادر رزنامه، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979، ص 114.

[4]- يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج2، تر: محمد عبد الله عنان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص 51.

[5]- ابن عذاري، **البيان المغرب قسم الموحدون**، المصدر السابق، ص 155.

[6]- زينب نجيب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، ط1، دار الأمير الثقافة والعلوم، لبنان، 1995، ج2، ص 338.

وقد استمر الحال على عهد الخليفة يعقوب بنعبد المؤمن من التدريب البحري وقد وسع في ذلك، وبهذا استمرت هذه المدرسة في تخريج وتكوين طلبة لقيادة الأسطول.[1]

ومن هنا تتضح لنا قوة وعظمة الخليفة عبد المؤمن وابنه يوسف وكذا حفيده يعقوب المنصور ،الذي حقق الموحدون في عصره أعظم الانتصارات الحربية البحرية ،وهذا راجع إلى اعتمادهم على خبرة الأندلسيين في المجال البحري ومجال القيادة.[2]

ب. قيادة الأسطول:

لكل سفينة حربية قائد أو مقدم يتولى القيادة في سفينته ويقوم بتدريب وتجهيز الحملات.[3]

لقد ارتبط تكوين قيادة الأسطول بالمدرسة الحربية التي أسسها عبد المؤمن بن علي التي عملت على تخرج قادة أكفاء ،بخبرة أندلسية ذات كفاءة عالية فقد ارتبطت قيادة الأسطول الموحدي بعدة أسر استثمرت فيها استثمارا بحريا ومن بين هذه الأسرة نذكر أسرة بني ميمون[4]، وقد انظمت هذه الأسرة إلى الأسطول الموحدي بعد أن عمت الثورات في أواخر عهد المرابطين وكان الثوار الأندلسيون قد اتصلوا بالموحدين ودعوتهم إلى الدخول إلى الأندلس، ومنهم على بن عيس بن ميمون[5]‘ولب من ميمون ،الذي أنظم إلى هرع عبد

---

[1]- عزدين عمر أحمد موسى، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، المرجع السابق، ص 60.

[2]- عزدين عمر موسى، **الموحدون في المغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم**، المرجع السابق، ص 272.

[3]- نفسه، ص 59.

[4]- لقد شغلت هذه الأسرة هذا المنصب طوال فترة المرابطين ثم انتقلت فيما بعد إلى الموحدين عند قيام دولتهم. أنظر: السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ مدينة الميرية**، المرجع السابق، ص ص 50، 51.

[5]- علي قنير إلياس، **بنو ميمون قادة الاسطول المرابطي و الموحدي8 599هـ/1115 1212)** كلية التربية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية مج 10، العدد 2، ص ص 227، 228.

المؤمن بن علي وأعلن انضمامه قائلا: «**إن أنت استفتحت المغرب فتجئ إلى الشرق تصيبه مفتوحا وأن قائده وبهذا يكون أول قائد الأسطول الموحدي**».[1]

كذلك من أبرز القادة عبد الله بن ميمون[2] فقد قاد الأسطول الموحدي عندما حاصر الصقليون المهدية، وتكون الأسطول بقيادته من سفن أندلسية ومغربية واستطاع هزيمة النورمان[3] وإحراقوإغراق العديد من سفنهم.

وفي عهد الخليفة ابن يعقوب المنصور استفادت الدولة الموحدية من كفاءة أبي العباس الصقلي[4] فقد ذكره ابن خلدون في قوله: «**لما استفتحت دولة الموحدين في المائه السادسة وملكوا العدوتين أقاموا خطة هذا الأسطول على أتم ما عرف وأعظم ما عهد وكان قائد الأسطول لهم أحمد الصقلني**» كذلك تولى قيادة الأساطيل في عهد عبد المؤمن بن علي[5]، ومن كبار قادة الأسطول أيضا أبو سعيد الزي أحمد نار الفتنة ابن مردنيش[6]ومن أسرة آل مردنيش تولى غانم بن مردنيش[7]

---

[1]- عدلي محمد، **أوضاع الأسطول**، المرجعالسابق، ص 152.

[2]- هو من أبرز القواد الأسطول الموحدي في فتح المهدية، وكان قائد الأسطول عند محاضرة المصرية. أنظر: مجهول، **الحلل الموشية**، المصدر السابق، ص 117.

[3]- اختلفت المصادر التاريخية في تعريفها، فهناك من يطلق عليهم الغزاة، النورمان، الفيكنغ، المجوسه وهو ما تستعمله معظم المصادر العربية، **ابن الأثير الكامل في التاريخ**، المصدر السابق، ص 272.

[4]- أصله من جزيرة جربة وهو من أسرة نصرانية تولى قيادة الأسطول الموحدي في عهد عبد المؤمن بن علي. أنظر: ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص 402.

[5]- ابن خلدون، نفسه.

[6]- أصله من صدغيان من سدويكش من جزيرة جبرية أسره النصارى من سواحلها وربي واستخلصه صاحب مقلية، تولى قيادة الأسطول الحربي الموحدي في عهد عبد المؤمن بن علي ولديه خبرة عالية في مجال القيادة اكتسبها من الصقليون. أنظر: ابن خلدون،نفسه، ص 316.

[7]- وهو من أبناء محمد بن سعد بن مردنيش الثائر بشرقي الأندلسي، تولى قيادة الأسطول الموحدي في سبته وكان له دور بارز في معركة الآرك. أنظر: ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص 140.

أساطيل العدوة ببته، كما لعب دور في التصدي للأسطول مملكة البرتغال[1] وكان له دور كبير في معركة الآرك.[2]

كما اشتهرت أسرة بنى جامع في قيادة أساطيل منهم عبد الله بن إسحاق بن جامع[3] فقد تولى قيادة الأسطول الموحدي عند إخضاع ميورقة[4] لحكم الموحدين.[5]

كذلك من قادة هذه الأسرة أبو العلاء بن جامع[6]الذي أغراهالمنصور مرار على الأسطول إلى جزيرة ميورقى لافتكاكها من يدى بنو غانية، كذلك محمد بن إبراهيم بن جامع حيث تولى القوات البحرية التي أرسلها الخليفة أبو يعقوب يوسف إلى افريقية والمغرب الأوسط ونزلت القوات البحرية في الجزائر واستولت عليها،[7] كذلك علي بن الربرتير[8] الذي ساهم وكان له دور في افتتاح جزر البليار.

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن قيادة الأسطول الموحدي كانت مقسمة إلى نوعين:

أ. قادة الموحدين: ينتمون إلى قبائل موحديه وهم من فئة الأشياخ وفئة الأسياد.[9]

---

[1]- هي في الجانب الغربي من قشتالة وهي عمالة صغيرة تشمل لشبونه وغرب الأندلس وهي من أعما جليقتيه. انظر: القلقشندي، **صبح الإعشا**، المصدر السابق، ص 270.

[2]- ابن عذاري، **البيان المغرب**، المصدر السابق، ص 140.

[3]- بن جامع من أهل الإدارة خدمت من أيام المهدى ابن تومرت إلى قيام العادل الموحد يواصلهم القديم من الأندلس. أنظر: ابن الأبار**الحله السيراء**، ج2، حسين مؤنس، ط2، دار المعارب، مصر، 1985، ص 240.

[4]- جزيرة في البحر الزقاقي، تسامتها من القبلة بجاية ومن بر العدوة بينها ثلاثة بحار، غربيها جزيرة يابسة وتبعد عنها حوالي سبعون ميلا. أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص 180.

[5]- ابن خلدون،**العبر**، ج6، المصدر السابق، ص 324.

[6]- نفسه، ص 51**.**

[7]- ابن عذاري، المصدر السابق، ص 188.

[8]- هو أحد أبناء القائد القطلاني في الأصل تطلق عليه المصادر التاريخية اسم الربرتير أواهبرتير، اختاره أمير المسلمين علي بن يوسف قائد لفرقة المرتزقة النصارى، توفي على يد بن غانيه سنة 573هـ-1187م. أنظر: ابن الآبار،**الحلة السيراء**، المصدر السابق، ص 193.

[9]- حفصة معروف، **المعارك البحرية عند الموحدين**، المرجع السابق، ص 302.

ب. قادة غير موحدين: هم ينتمون إلى الأسر الكبيرة مثل أسرة بني ميمون، آل مردنيش، أسرة بنى جامع[1] وعناصر كسبت الخبرة مثل أبي العباس أحمد الصقلي، وعلي بن الربرتير، وقد ميزت كل قادة الأسطول الموحدي ميزة الكفاءة والتجربة.[2]

ج. تنظيم الجيش: إن المدرسة الحربية المراكشية أنشأت نخبة ذات كفاءة عالية في مجال القيادة البحرية، حيث احتكت واقتبست كثيرا من خبرات الأندلسيين، وفقد تميزت هذه الفئة بالتنظيم الدقيق حيث وجد جهاز بحريا موحديا منظم على النحو الآتي:

- **فئة الطلبه:** تعرف بطلبة الأسطول أو قواد الأسطول، وتستند إليه الجبايات والمصاريف والنظر في أشغال الأسطول ،والبحر والعدد الحربية وإعداد الأسطول والسهر على شؤونه.[3]
- **فئة الغزاة:** وهم الجند البحارة ويطلق عليهم النواتيه ومن شروط الاختيار لهذه الفئة البنية الجد سيه، والعزوبية، لأن مدة الأبحار طويلة كما يمكن للمتزوج أن يجند في حالة وجود كال لعائلته، كما كان غالبا اختيار هذه الفئة من المدة الساحلية ذلك لمعرفتهم بأمور البحر ومهمتهم حماية البحور والدفاع عن السواحل. [4]
- **فئة المجدفون:** تعتمد هذه الفئة على الجهد العضلي، حيث كانت تسير في سفينة الاحتياط، ويعملون بالتناوب، خاصة أثناء المسافات الطويلة. [5]
- **رئيس السفينة:** الذي يحتل المرتبة الأولى في هرم التنظيم البحري، وترجع إليه أمور الأبحار والإرساء والتعبئة والتفريغ وهو بمثابة مدير السفينة.[6]

---

[1]- عزدين عمر موسى، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، المرجع السابق، ص 59.

[2]- حفصة معروف، نفس المرجع السابق، ص 302.

[3]- ليفي بروفنسال**م جموع راسائل موحدية من كتاب الدولة المؤمونية**، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، 1941، ص 64.

[4]- التادلى ابن الزيات، **التشوف إلى رجال التصوف**، تح: أحمد التوفيق، ط2، الرباط، 1997، ص 279.

[5]- عبد السلام الجعماطي، **حرفيو البحر في تراث الغرب الإسلامي**، مجلة التفاهم ووزارة الشؤون الدينية، العدد 34، السنة التاسعة، خريف 2011، عمان، ص 392.

[6]- عناوى محمد، **النشاط البحري في الأندلس عصر الإمارة الأموية**، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، فاس 1986-1987، ج2، ص ص 448، 449.

- **وكيل المركب:** وهو المسؤول على أمور السفينة طوال مدة السير ويقوم بإصلاح الأعطاب التي تصيب المركب.
- **أمير البحر:** هو الذي يقوم برئاسة السفينة الحربية ويقوم بعملية الاستطلاع البحري ويراقب تحركات العدو ويحدد مكانه.[1]ويشرف على الجيش دواوين أهمها:

- **ديوان العسكر:** ويختص بالجند النظامي والحروب والعبيد ويختص بوظيفة الإحصاء الجند ومعرفة حاجاته ومعداته ،وكانترآسه من طرف رجل من العسكر ويعاونه عدد من الكتيبة. [2]

- **ديوان التمييز:** الذي يقوم بهمة اختيار الجنود الصالحين للحرب وكانت عملية التمييز تجرى قبل القيام بالحرب ما يقترن بالأنعام على الجند الذين فازوا بصلاحية القتال[3]،واقترنت عملية التمييز بجملة من الشروط التي تشمل الإطلاع على هيئات الجنود بحيث يراهم الأمير ويقوم بإصلاح أحوالهم وكل على حسب مرتبته في القتال والاستطلاع على العدة والعتاد الحربي للمركب قبل بداية الغزو، وكانت هذه من المهام الأساسية لديوان التمييز.[4]

3.إستراتيجية بناء وتشييد الأسطول الحربي:

لقد عرف عصر الموحدين بالمغرب والأندلس انتشار واسع للمنشآت العسكرية والتحصينات الدفاعية، وذلك لحرصهم الشديد على تشييد وبناء الأسطول وتحصينه بالأبراج والحصون ،والقلاع والأسوار، من أجل حمايته وحماية سواحل بلادها بناء المحارس[5] فقد اتبعت دولة الموحدين لتطوير هذه الإستراتيجية التي زادت من قوة البحرية الموحدية في ذلك العصر على بناء مايلي:

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص 450.

[2]- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 150.

[3]- لسان الدين ابن الخطيب، **رقم الحلل في نظم الدول**، المطبعة العمومية تونس، 1616، ص 59.

[4]- ابن صاحب الصلاة، نفس المصدر السابق، ص 349.،

[5]- عبد الله علام، **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي لوزارة الثقافة**، الجزائر، 2007، ص 263.

أ. الحصون والقلاع: من بينهم حصن فتح جبل طارق وهي أهم الأعمال الي بناها الخليفة عبد المؤمن بن علي سنة 555هـ/1160م، لتكون قاعدة حصينه لتجمعات جيشه من القادة من المغرب.[1]

- **قلعة جابر:** بنيت في عهد الأمير أبو يعقوب يوسف، وهي قلعة واقعة بالقرب من شرقى مدينة إشبيلية، يحيط بها وادي إبرة من جهة الجنوب والغرب، وقد سميت هذه القلعة بقلعة جابر في عهد الموحدين، حيث قاموا بشييدهاوجعلوا منها قطة دفاعية مهمة في مدينة اشبيلية. [2]

ب. الأسوار والأبواب: تعتبر الأسوار في عهد الموحدين من أهم المنشآت الحربية والعسكرية الدفاعية، حيث تشيدت لحماية دولتهم من الأخطار الخارجية ،ولصد العدو وللوصول إليهم وقدا اهتم جميع الأمراء الموحدين بناء الأسوار ومنهم عبد المؤمن بن علي الذي قام ببناء سور اشبيليه.[3]

كما نجد الأمير أبو يعقوب يوسف اهتم ببناء الأسوار الأماميه وقد قام ببنائها حول قلعة جابر من جميع الجهات.

كما استخدم الموحدون الأبواب ذات المرافق التي استقطبت من العمارة البيزنطية وأنشأ أبواب مرافقها مزدوجة وأخرى ذات ثلاث مرافق ومنها باب بطليوس.[4]

---

[1]- يوسف اشباخ، ج2، المرجع السابق، ص 246.

[2]- أحمد مختار العبادي، ج2، **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، مؤسسة شاب الجامعة الإسكندرية، مصر، (دط)، (دس)، ص ص 120، 121. انظر الملحق رقم (01)، ص 49.

[3]- محمد عبد الله عنان، **الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية أثرية**، ط2، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1997، ص 70. انظر الملحق رقم (02)، ص 50.

[4]- أسماء قاسميه وزهية مداح، **العمارة العسكرية في بلاد الأندلس خلال عهد المرابطين والموحدين**، ق 5، 7هـ 13/11م، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ الوسيط، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016، 2017، ص 44.

ج. الأبراج والخنادق: اهتم الموحدون بناء الأبراج اهتماما كبيرا وذلك لمعرفتهم بدور العسكري الذي تؤديه[1]حيث أقاموا فوق الحصون والأسوار للمراقبة والحراسة ورصد تحركات العدو، أما الخنادق فهي من الأساليب التي اعتمدت عليها لزيادة تحصين اعدن ودعم القدرة الدفاعية للأسوار، وتكون محضورة في الأرض وأعماقها مختلفة لتأمين وحماية المقاتلين من أنصار العدو.[2]

د. الرباطات والمحارس: تعتبر الرباطات نظام دفاعي إسلامي على السواحل كنظام إنذار عندما تتعرض الحدود الساحلية للاعتداءات الخارجية، أما المحارس فهي معاقل ساحلية دفاعية يكلف الحرس بالسهر على مراقبة البحر منها ومن الأبراج المقامة على سور المدنية المواجهة للبحر،والفرق بين النظامين هو أن الرباط لا يقام على كامل الأهالي فهو عمل تطوعي للجهاد، أما الثاني فهو مؤسسة حكومية يعمل فيه جند نظاميون.[3]

حيث قام عبد المؤمن بإنشاء رباطات ذات المناور التي تشتعل النار في قممها ليلا ويبعث منها الدخان للإنذار الأهالي في حالة وقوع غارة بحرية مثل رباط تيط،وقصبة المهديه، ومدينة الفتح،[4]وقد حرص الخلفاء الموحدين على تأمين السواحل وحراستها وتجد ذلك في رسالة موجهة إلى أحد المشرفين على قيادة الأسطول والإنشغال من الخليفة الموحدي وجاء فيها إلى هذا :**«فإن البحر هناكم... خصصناكم من الأسطول هنا لكم وجميع أشغال البحر فخيرناه إلا لينظم هذه الأشغال المقصودة لذود عن أرجائكم ومراد الحماية لدعائكم حتى يأمن البحر بمعونة الله وتعم الحراسة...».** [5]

---

[1]- نفس المرجع السابق، العمارة العسكرية، ص 47.

[2]- عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص 487.

[3]- خميس بولعراس، **فن الحرب،...**،المرجع السابق، ص 182.

[4]- نفس المرجع، ص 183.

[5]- أحمد العزاوي، **رسائل موحدي**،ج1،منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، القنيطرة المغرب، 1955م، ج1، ص ص 413، 414.

هـ. الموانئ: من المميزات الكبيرة التي تتمتع بها بلاد المغرب والأندلس، وجود سواحل من عدة جهات وهذا ما أدى بخلفائها إلى إنشاء الموانئ وتمكنت تلك الموانئ في تأديه دورها في الحركة التجارية والملاحة البحرية ،كما اقتصر دورها على الجهاد، وحماية الثغور من غارات القرصنة.[1]

ومن أبرز الموانئ في بلاد الأندلس ميناء دانيه، مالقة، بلنسيه، اشبيليه، المرية[2]حيث كانت هذه الموانئ أكثر شهرة وكانت مزودة بدور لصناعة السفن[3]كما توجد عدة موانئ أخرى الجزيرة الخضراء وميناء جزر البليار. أما أهم وأشهر الموانئ في بلاد المغرب ميناء بجاية، وهران.[4]

[1]- السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ مدينة الميرية**، المرجع السابق، ص 48.

[2]- الإدريسي، **نزهة المشتاق**، المصدر السابق، ص 193.

[3]- عبد السلام الجعماطي، **دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البجار الغرب الإسلام**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص 43.

[4]- مدينة ساحلية بينها وبين تلمسان مرحلتان كبيرتان وقيل بل هي ثلاث مراحل وهي على سقرية من ضفه البحر الملح وعليها سور تراب متقن وبها أسواق مقررة وصنائع كثيرة وتجارة دافقة وهي تقابل مدينة المرية من ساحل الندلس وسعة البحر بينهما مجريان ومنها أكثر ساحل الأندلس. أنظر: الإدريسي، **نزهة المشتاق**، المصدر السابق، ص 252.

الفصل الثاني

دور الأسطول الموحدي في الجهاد

1. دور الأسطول في استرجاع المدن من يد النصارى:

أ. استرجاع مدينة المرية:

لقد اشتغل النصاري في فترة سقوط دولة المرابطين[1] **وعدم تمكن الموحدين في بداية امرهم** من ضبط الأمور بسبب الإضطرابات في كل من المغرب والأندلس وبذلك تتمكنوا من الإستيلاء على مدينة المرية[2] وساروا بقواها واستولوا عليها ونهبوا كل أموالها[3] حيث قام بعملية الإستيلاء قوات مشتركة من الممالك النصرانية ،مثل قشتالة ونبرة[4] بينما قامت أساطيل برشلونة[5] بحصارها برا وبحرا،[6] بعدما تم للموحدين نشر سيطرتهم على المغرب والأندلس ماعدا شرقها[7]،وفي ظل هذه الظروف أخذ الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي بتجهيز أسطول بحري قوى لمواجهة خصمه، كما جهز نفسه للقيام بعملياته العسكرية الواسعة للتخليص مدينة المرية[8] من يد الفونسو السابع[9] وجاء في رسالة من عبد المؤمن الموحدي

---

[1]- اختلفت الروايات والمصادر التاريخية حول اسم المرابطين إذ يروى بعض المؤرخين بسبب هذه التسمية إلى اعتصامهم بالرباط الذي أنشأه عبد الله بن ياسين في أعلى حوض نهر السنغال عند بداية ظهور الحركة الإصلاحية في حين يرى البعض الآخر أن قبيلة لمتونة من قبائل البربر. أنظر: ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب**، ج3، المصدر السابق، ص 12.

[2]- عدلي محمد، **أوضاع الأسطول الإسلامي في المغرب**، المرجع السابق، ص 111.

[3]- هشام أبو رميلة، **علاقات الموحدين بالممالك النصرانة والدول الإسلامية في الأندلس**، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1984، ص 102.

[4]- هي عمالة صغيرة وقاعدتها مدينة ينسبلونة وملكها ملك السكنس. انظر: القلقشندي، **صبح الإعشا**، ج5، المصدر السابق، ص 271.

[5]- تقع شرق الأندلس وهي مملكة كبيرة وعمالات واسعة وتشمل على برشلونة أرغون، شاطبه، سرقسطه ويسمى ملكهم بطرة. انظر: نفس المصدر السابق، ص 270.

[6]- محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث، عصر المرابطين والموحدين في المغرب سوالأندل**، القسم الأول، عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1190، ص 346.

[7]- عدلي محمد صالح الهناندة، **أوضاع الأسطول الإسلامي في المغرب**، المرجع السابق، ص 112.

[8]- لينبروفنسال، **مجموع رسائل موحدية**، المرجع السابق، ص 64.

[9]- من ملوك قشتالة في العصور الوسطي وهو من أسرة بورغندى من ولقبه الكريم. أنظر: عائلة زياد، **مقال ملوك مملكة قشتالة، سطور، 10-09-2019،ص1.**

يقول فيما:«...وأنه الآن فيما يرام لهذه الغزو الكبرى من إنشاء الأسطول في جميع البلاد الصالحة والإنشاء وغزو أعداء الله برا وبحرا[1]»وفي قوله هذا يوضح مدى حماسه واستعداده لمواجهة عدوه من أجل استرجاع الحرية.

كما أنه كان لمدينة المرية موقع ذو أهمية كبيرة لذلك شدد على استرجاعها من أيدى النصارى لأن بقائها عندهم خطر، حيث وجه رسائله إلى الطلبة والأشياخ والأعيان من أهل بجاية يقول فيها: ...رأينا أن أمر المرية من أهم الأمور وأكد من هذا الغرض المبرور والأمل الميسور لكونها ناضمة بن الجهات الشرقية والغربية ورابطة بين البلاد البرية والبحرية.[2]

بعد استعداد عبد المؤمن وتكوينه أسطول بحري قوي لمواجهة عدوه في المرية ضرب الموحدون حصارا على المرية ،محكما ونصبوا المناجيق ثم لبثوا من معسكرهم في الجبل الذي يقع إزاء المدينة سورا يمتد إلى البحر[3] أمامه خندق عميق ليحول دون وصول النجدات إلى المدينة ،وبذلك هجم الموحدون وتغلبوا عليهم واقتحموا على القشتاليين أبواب المرية واستولوا عليها، وبذلك اتجه النصارى إلى القصبة وتحصنوا بها خوفا من الموحدين فحاصر الموحدون القلعة في الجبل الذي يطل عليها،[4]وبعدما تمكن الموحدون من حصار القشتاليون ضاق بهم الحال فستعانوا بمملكة قشتالة فقدمت لهم مساعدة حوالي اثنه عشر

[1]- ليفي بروفنسال، المرجع لسابق، ص 65.
[2]- ليفي بروفنسال، ، نفسه، ص ص 73، 74.
[3]- عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص 95.
[4]- نفسه، ص 96.

فارس وسار معهم خليفه محمد بن سعد بن مردنيش[1]وحاولت هذه القوات المشتركة اقتحام الحصار دون جدوى لذلك استنجد أبو سعيد بأبيه عبد المؤمن.[2]

ويذكر السلاوى حول حصار المرية **«...وبني السيد أبو سعيد علي محتله سورا واستعان النصارى بمحمد بن مردنيش ووجه السلطين معه أحد قواد الفرنج في جيش، فلم يتمكنوا من محلة الموحدين لكونها محصنة فرجع ابن مردنيش والسلطين وافترق...».** [3]

وبذلك رجع جنود النصارى بعد الهزيمة وتركوا حامية القصبة لمصيرها التعس ومات قائدهم وخلا الجو للموحدين[4] وبعد حصار دام سبعة أشهر سقطت بعدها مدينة المرية في أيدى الموحدين وبذلك عادت المرية من جديد إلى حوزة المسلمين بعد أن بقيت مدة عشر سنوات في يد القشتاليين.[5]

ب. استرجاع المهدية من قبضة النورمان:

- مرحلة الاستعداد:

بعدما تمكن الموحدون في المغرب من فرض سيطرتهم على كامل بلاد المغرب الأقصى والأوسط والأندلس وبعد تخليص المرية من قبضة النصارى القشتاليين اهتم الخليفة

---

[1]- محمد بن سعد بن مردنيش بن أحمد بن مردنيشالجزامي، ملك شرق الأندلس توفى بعد حصار في مرسية من طرف الموحدين. أنظر: الزركلي خير الدين، الإعلام، **قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمشرقين**، ج6، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002، ص 137.

[2]- السلاوي، **الاستقصاء للأخبار دول المغرب الأقصى**، (د.د.ن)، (د.س.ن)، ج1، ص 149.

[3]- السلاوي، المصدر السابق، ص 150.

[4]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 97. انظر الملحق رقم (03)، ص48.

[5]- محمد سهيل طقوش، تاريخ المسل2م)، في الأندلس (91-597هـ/710-ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010، ص 534.

الموحدي لمشروعه الجديد، وهو طرد النورمان[1] من مدينة المهدية وللأجل تحقيق هدفه قام بإنشاء الأساطيل وعمل على تجهيزها[2] فقد تأخر وصول عبد المؤمن إلى الأندلس لأن أحوال إفريقيا والمغرب المتوسط شغلته عقب دخوله إلى مراكش. وبعد سماعه خبر إستيلاء النورمان على المهدية جهز جيش قوى وضخم[3] وذلك من أجل طرد النصارى من شمال إفريقيا حين سمحت له الفرصة وعند إستيلاء عبد المؤمن على مدينة تلمسان وبقية المغرب الأوسط وكل مدائنه، ثم دخل إفريقيا[4] وإحتل بجاية والقيروان[5] ثم وصل إلى تونس وبها صاحبها أحمد بن خرسان وأقبل أسطوله في البحر في سبعين شينيا وطريدة وشلندي فلما نزل بها[6] أرسل إلى أهلها يدعوهم إلى الطاعة فامتنعوا فقام بقتالهم ولم يبقى إلا أخذها ودخول الأسطول إليها وفي تلك الليلة جاءت ريح عاصف منعت دخول الموحدين البلاد فرجعوا ليباكروا القتال ويملكوه[7]وبذلك أخذ أهل تونس يسؤلونه الأمان من عبد المؤمن بن علي فأمنهم ودخل البلاد هو وجيشه إلى المدينة ودخلت كل أموالهم تحت التقييد.[8] ولما

---

[1]- اختلفت المصادر في تعريف وتسميتهم فهناك من يطلق عليهم الغزاة أو النورمان، الفيكينغ أما المصادر العربية تطلق عليهم تسمية المجوس. أنظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، راجعه وعلق عليه نخبه من العلماء، ج5، دار الكتاب العربي، ط3، 1980، ص 272.

[2]- عدلي محمد، المرجع السابق، ص 114.

[3]- حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، المرجع السابق، ص 218.

[4]- ابن الكربدوس، **الإكتفاء في أخبال الخلفاء**، ط1، تح: صالح عبد الله الغامدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2008، ج1، ص ص 35، 37.

[5]- من مدن المغرب الإسلامي 1130 من بساط الأرض من مرفئ الجوف منها نحو تونس وفي الشرق بحر سوسة والمهدية وفي القبلة بحر سفاقس وقابس. أنظر: عبيد الله البكري، **المسالك والممالك**، ج2، نشر دار الغرب الإسلامي، 1992، ص 675.

[6]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 218.

[7]- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج9، المصدر السابق، ص ص 428، 429.

[8]- مؤلف مجهول، **الحلل الموشيه**، المصدر السابق، ص ص 153، 154.

عفا عبد المؤمن عن أهل تونس اشترط على صاحبها الانتقال إلى بجاية فوقع ذلك الشرط، وتسلم عبد المؤمن بن علي منه تونس وارتحل إلى مدينة المهدية[1].

- **مرحلة الحصار والفتح:** عندما وصل عبد المؤمن إلى المهدية 559هـ-1119م، كان الصليبيون المتواجدون بها مستعدين للدفاع عنها حيث تكونت حاميتهم من داخل المدينة وعند ما لاحظ النصارى زحف جيش عبد المؤمن بن علي[2]، هنا تلاحم الجيشين وأخذوا يقاتلون بعضهم البعض[3]،وقد أحاط عبد المؤمن الأسطول بها برا وبحرا وركب في شيني وطاف بها البحر، وبهذا تمكن من معرفة أنه لا يمكن فتح المنطقة إلا بالمطاولة الحصار ولا يمكن فتحها لا برا ولا بحرا، وفي فترة حكم عبد المؤمن تمكن من فتح العديد من البلدان من الدخول في طاعته مثل[4]سفاقس[5]،كما فتح مدينة قابس[6]، وبعدما رأى أهل مدينة قفصه[7] قوته بادروا بطاعة له وتسليم المدينة إليه.[8]

---

[1]- الأحمد التجاني (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد)، **رحلة التجاني**، قدمهما حسن حسني، عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981، ص ص 345، 346.

[2]- حفصة معروف، **الفكر العسكري عند الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي**، دار شطايبي، مجلة بسور، ص 253.

[3]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص 429.

[4]- نفس المصدر السابق، ص 430.

[5]- مدينة على البحر مسورة لها أسواق كثيرة ومساجد وحمامات وطوب لها وفيها حصون وقلاع ورباطات وهي بلقرب من جزيرة تسمى فرقنة. أنظر: البكري، **المسالك والممالك**، المصدر السابق، ص 20.

[6]- مدينة جليله مسورة بالصخر الجليل من البنيان الأول ذات حصن حصين ورباط وأسواق يسكنها العرب وفيها جميع الثمار وساحلها مرفئ للسفن. أنظر: نفس المصدر السابق، ص 17.

[7]- مدينة من مدن الجريد جنوب تونس وهي مدينة قديمة كانت تسمى كصبة ويعرفها البكري مدينة مبنية على أساطين ورخام، نفسه، ص 48.

[8]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص 432.

وبعد محاولة إنقاذ المهدية من طرف الملك النورماندي وليام روجار[1]أرسل أسطول كبير وعندما ظهر، تقدم مقدم الأسطول الموحدي بني ميمون بين يدي الخليفة عبد المؤمن بن علي وقال: ...«هذا **الأسطول قد أقبل ولا يصل إلا مفترق فلا تأذن لنا بالخروج إليه**»فسكت عبد المؤمن فاغتنموا فرصة سكوته وبادر بلقطع وممتلئ الساحل بعساكر المسلمين فاستعظم النصارى لما رأوه من كثرة العساكر وبهذا انهزموا[2]، كذلك بعد مجئ أسطول صاحب صقلية في 150 شينيا غير الطرئر، من نفس سنة قد وقدمت جزيرة يابسة[3] من بلاد الأندلس وحمل أهلها معه إلى المهدية.[4]

وقد طلب الفرنج الأمان من عبد المؤمن والخروج من البلاد بعدما أرسل لهم أسطول بقيادة بنى ميمون، فحاصر بابها فلم يحل لهم الدخول وبعدما منح عبد المؤمن الأمان من الفرنج وأعطاهم ما أوردواوجهزهم في سفن إلى بلادهم ،وبذلك تسلم عبد المؤمن بن علي مدينة المهدية[5]، وبعدها دخل المدينة وأقام بها وعمل على تسوية أوضاعها ونقل إليها الذخائر من الأقوات والرجال والعدد، واستعمل عليها بعض أصحابه وولى عليها عبد الله بن فرج الكومي، وأسكن الحسن زويله فأقام بها إلى أن توفي عبد المؤمن وولى ابنه أبو يعقوب يوسف.[6]

---

[1]- ملك نورماندي تولى بعد وفاة أبيه الملك (وجر سنة 548هـ-1153م) ولكن لم يكن يتمتع بكثير من مقدرة أبيه وحزمه اضطربت شؤون المملكة في عهده توفي (585هـ-1169م). أنظر: عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس، عصر الطوائف2**، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 279.

[2]- أحمد مختار العبادي، **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، المرجع السابق، ص 335.

[3]- جزيرة تلي جزيرة ميورقه ويقال لهذه الجزيرة ولمنورقة بالنون إليها، مدينة دانية وبها عشرة مراسي وأنهار جارجية وقرى كثيرة. انظر: الحميري، **الروض المعطار**، المصدر السابق، ص 198.

[4]- مؤلف مجهول،**الحلل الموشية**، المصدر السابق، ص 154.

[5]- التجاني، **رحلة التجاني**، المصدر السابق، ص 349.

[6]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص 431.

2.دور الأسطول في القضاء على البرتغال:

بعد وفاة عبد المؤمن بن علي تولى من بعده ابنه الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن اشتد عدوان البرتغال[1] في البر والبحر سنة (575هـ/1179م) ،حيث تمكن الفونسو هنريكيز من نقض الهدنة التي عقدها مع الخليفة و قام البرتغاليون بغزو وادى اشبليه، ثم مدينة باجه،[2] وبهذا تفاقم عدوانهم تباعا، فعندئذ قرر الخليفة أن يقوم الموحدون بمجهود لرد هذا العدوان[3]، بعدما جهز الخليفة الموحدي أسطوله البحري انطلق مباشرة من القاعدة العسكرية للدولة الموحدين سبته بقيادة غانم بن مردنيش، متجهين نحو مملكة البرتغال وهاجم ميناء أشبونة[4]، وكان الرد من البرتغاليون سريعا فتوجهوا إلى غرب الأندلس واستولوا بذلك على جزيرة شلطين[5]، وسبت أهلها واحتلت أموالهم وممتلكاتهم.[6]

3. دور الأسطول في مواجهة بنى غانية:

ينتمي بنو غانية حكام الجزائر الشرقية[7]إلى قبيلة مسوفة[8] الصنهاجية وسميوا بذلك نسبة إلى أمهم غانية.[9]

---

[1]- تقع في الجانب الغربي من مملكة قشتالة وهي عمالة صغيرة تشمل على أثبوتة وغرب الأندلس وهي من أعمال جليقية. أنظر: القلقشندي، **صبح الإعشا**، المصدر السابق، ص 270.

[2]- مدينة من أعمال الأندلس تتصل بنواحي ماردة وهي تضم اثني عشر مدينة قاعدتها ماردة. أنظر: راغب السرجاني، **قصة الإسلام**، المرجع السابق، ص 92.

[3]- محمد عبد الله عنان، **القسم الثاني، عصر الموحدين وانهيار الأندلس**، المرجع السابق، ص 99.

[4]- تقع على الضفة الشمالية لنهر تاجة عند مصب في المحيط الأطلس. انظر: ياقوت الحموي (624هـ-1179م) ،**معجم البلدان**، ج3، دار صادر، بيروت، 1977، ص 336.

[5]- بلدة في الأندلس صغيرة في غربي اشبيلية على البحر، أنظر: نفس المصدر السابق، ص 359.

[6]- ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب**، المصدر السابق، ص 140.

[7]- هي جزيرة حيث تضم ثلاث جزر هي ميورقة، منورقة، يابس وأكبرهم جزيرة ميورقة وهي خصبة الأرض، أصفاها جوا. أنظر: عبد الواحد المراكشي، **المعجب**، المصدر السابق، ص 343.

[8]- أحد بطوت صنهاجة من البربر البرانس. أنظر: عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص 13.

[9]- راغب السرجاني، **قصة الأندلس**، المرجع السابق، ص 583.

كان بنو غانية في الجزائر الشرقية يشعرون بالأمان والطمأنينة خلال قتال ابن مردنيش للموحدين، ثم أخذ بنو غانية في مصانعة الموحدين بعد وفاة ابن مردنيش واحتلال الموحدين شرقي الأندلس سنة (567هـ-1172م) وبذلك أصبح بنو غانية يبعثون الرسائل والهدايا الثمينة للموحدين، وسرعان ما أدرك الموحدون الموقع البحري للجزائر الشرقية، شرعوا مسرعين في إرسال الرسائل إليهم طالبين منهم الدخول في طاعتهم، سنة 578هـ-1183م.[1]

فرفض بنو غانية ذلك واستغلوا فترة الاضطربات التي مرت بها دولة الموحدين أو المتمثلة في فشلهم أمام مدينة شنترين، ومقتل أبي يعقوب يوسف وامتناع عبد المؤمن بن علي عن البيعة بالخلافة للأمير يوسف يعقوب الملقب بالمنصور ،وكل هذا تشجع بنو غانية على التمرد على دولة الموحدين، فقرر وبذلك مهاجمة مدينة بجاية قاعدة الحكم في المغرب الأوسط، وبهذا ساروا بأسطولهم البحري إلى بجاية وسيطرو عليها بسهولة لخلوها من وسائل الدفاع سنة (580هـ-581هـ/1184-1185م).[2]

وفي سنة (576هـ-1180م)عندما كان الخليفة يوسف متوجها إلى افريقية تونس امر أمير البحر غانم بن مردنيش بمواصلة هجوماته على سواحل البرتغال، فأقلع غانم بأسطول من سبتة ودخلوا البرتغال وتوغلو بها[3]، غير أنه لم تدم فترة طويلة على دخولهم بدأت القوات البرتغالية بمحاولة الهجوم عليهم حيث دبر البرتغاليون كمينا للمسلمين وانقضوا عليهم، وأسر غانم ومعه جملة من رجاله من كبار الموحدين، وبذلك احتوى البرتغاليون على متاع وسفن الموحدين وبذلك ساروا بها إلى أشبونة[4]،حيث كتب غانم بن مردنيش من موقع أسره إلى الخليفة الموحدى يشكوا حاله فقام يوسف الموحدى بإرسال أسطول بحري آخر من

---

[1]- هشام أبو رميله، **علاقات الموحدين...**،المرجع السابق، ص ص 148ن 149.

[2]- خليل إبراهيم السامرائي وعبد الواحد ذنون طه، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2000، ص ص 272، 273.

[3]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 351.

[4]- محمد عبد الله عنان، **القسم الثاني** ، المرجع السابق، ص 100.

أجل مساعدته فأنطلق وبذلك فك أسره ومن معه،[1]وبهذا ثار الموحدون للهزيمة أسطولهم وقائدهم، فخرج أسطول قاعدة ستبة لضرب الأسطول العدو في قاعدته[2]، وقد اجتمعت الأساطيل الموحدية بثغر قادس، ثم سارت متجهة نحو الشاطئ البرتغالي، وهنا التقى الفريقين وحدثت بينهم معركة بحرية عنيفة، هزم فيها البرتغاليون شر هزيمة، وبذلك كان النصر من نصيب المسلمين واستولوا على عشرين سفينة ،وأسروا نحو ألف وثمانية مئة أسير، وكان النصر للموحدين نصرا باهرا.[3]

- **استرجاع بجاية:**

بعدما وصل خبر استيلاء بنو غانية على بجاية والمغرب الأوسط كان من الضروري على الخليفة الموحدي المنصور مواجهة عدوه في المغرب، فجهز جيشا بريا عدته عشرون ألف مقاتل، كما جهز جيشا بحريا كبيرا وأقلع من قاعدته سبته[4]،وذلك للإدراك خطورة المواقف والواجب القضاء على الثورة التي خلفها بنوغانية وذلك لما فعلوه في سواحل المغرب[5] وقبل ذلك بعث الخليفة الموحدي برسائل إلى أهالي المدن التي احتلها بنو غانية يدعوهم فيها إلى طاعته والانفصال عن بنو غانية، ويعد هم بالأمان والإحسان[6]، وقد كان لتلك المكاتيب أثر بالغ في سكان بجاية ويصف لنا صاحب البيان المغرب ذلك التأثير قائلا: **«...ولما دنت الجيوش البرية والبحرية من البلاد دسو بالكتب جواسيس دخلوا بها**

[1]- عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 268.

[2]- مراجع عقيلة الغناي، **سقوط دولة الموحدين**، ط2، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2008، ص 137.

[3]- محمد عبد الله عنان، نفس المرجع السابق، ص ص 100، 101. انظر الملحق رقم (03)، ص 51.

[4]- عبد الواحد المراكشي، **المعجب**، المصدر السابق، ص 150.

[5]- السامرائي، المرجع السابق، ص 273.

[6]- عبد الله محمد عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، المرجع السابق، ص 151. انظر الملحق رقم (03)، ص51.

ليلا إلى البلاد واجتمعوا بها مع من يوثق به للأمن، فلما وقفوا عليها رأى أنهم قد أمنوا غوائلالعذاب، وأن العفو والرحمة لهم مفتحة الأبواب فأوقدوا لفرارهم بالمضايق.» (1)

فقد استعمل الموحدون نفس طريقة بنو غانية في دخولهم إلى بجاية، وهي إرسال الجواسيس، وما أن وصلت الجيوش الإسلامية الموحدية وأسطولها إلى بجاية حتى عمت الفوضى داخل المدينة، وفتح عامة أبوابها للاستقبال الوافدين وأسر بنو غانية، وبذلك انتصر الموحدون، وتمكنوا من استرجاع بجاية ومن تخليصها من سيطرة بني غانية.[2]

- **استيلاء على الجزائر الشرقية:**

بعد الحصول على مدينة بجاية في يد الخليفة الموحدي وتمكن يحي بن غانية والي بجاية من الفرار مع بعض رجاله إلى جنوب الصحراء وعجز الموحدين عن الإلتحاق بهم[3]، هنا قرر الخليفة محمد الناصر الموحدي في بداية حكمه على أن يعمل على إخماد ثورات عديدة في وجهة في جبال غمارة وفي الجزائر الشرقية حيث هناك بقايا المرابطين.[4]

وفي سنة (595-597هـ/1198-1200م) تجددت الحروب بين الموحدين وبنو غانية بعد أن سيطر بنو غانية على إفريقيا فأدرك الخليفة الموحدي أنه يجب القضاء على هذه الحركة وتنطلق العملية من ميورقة[5]، لأنها بمثابة المورد الذي يغذي بنو غانية بالعتاد

---

[1]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 150.

[2]- محمد العروسي المطوي، **السلطة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1406، 1988، ص ص 27، 28.

[3]- السامرائي إبراهيم خليل،**تاريخ العرب وحاضراتهم في الأندلس**، المرجع السابق، ص 273.

[4]- طقوش محمد سهيل، **تاريخ المسلمين في الأندلس**، المرجع السابق، ص 550.

[5]- جزيرة في البحر الزقاتي تسامتها من القبلة بجاية ومن بر العدوة ومن الجوق برشلونة من بلاد أرغون، ومن الشرق جزيرة ميورقة ومن غربيها جزيرة يابسة أم الجزيرتين وطورها يبلغ 70 ميلا من الشرق إلى الغرب وعرضها من القيلة إلى الجوف 50 ميلا. أنظر: الحميري، **الروض المعطار**، المصدر السابق، ص 567.

والرجال، وبهذا بدأ الموحدون في مواجهة بنو غانية مرة أخرى[1]، وقد جهز الخليفة الموحدي حملة عسكرية كبيرة عدتها حوالي ألفين ومائتي فارس، وسبعمائة من الرماة وخمسة عشر ألفا من رجال الأسطول وحوالي ثلاثمائة جفن (سفينة)، قاصدين ميورقة ونزوا فيها وتمكنوا منها،[2] وهنا دارت معركة حربية بحرية بين الطرفين، وكان النصر فيها للموحدين وبذلك تم فتح ميورقة سنة (600هـ-1203م)، وبهذا تمكن الموحدون من القضاء على جذور بنى غانية في الجزائر الشرقية.[3]

معركة الآرك:

معركة الآرك وقعت هذه المعركة في (18 يوليو1195/1)،بين القوات الموحدية بقيادة أبو يوسف يعقوب المنصور وقوات ملك قشتالة[4]،الفسو الثامن[5]، وقد كانت هذه المعركة ذات دور كبير في توطيد الحكم للموحدين في الأندلس وتوسيع رقعة بلادهم.[6]

وقعت هذه المعركة عند حصن كبير يسمى الآرك وبذلك التقت الجيوش الإسلامية مع الجيوش النصرانية،[7]هنا وكان الفوسو الثامن قد أعد جيشه بعد أن استعان بملكة ليون[8]ونافار في تقوية أسطوله ،وبذلك كون قوه يبلغ عددها خمسة وعشرين ألف ومئة نصراني، وقد احضروا معهم بعض جماعات من اليهود لشراء أسرى المسلمين بعد انتهاء

---

[1]- مراجع عقيلة الغناي، **سقوط دولة الموحدين**، ج2، المرجع السابق، ص 228.

[2]- علي محمد الصلابي، **دولة الموحدين**، المرجع السابق، ص 143.

[3]- حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، المرجع السابق، ص 299.

[4]- هي مملكة عظيمة وعمالات متسعة تشمل على طليطة، اشبيلية وقشتالة، وغليسية، وهي بسط في الغرب إلى الشرق ويقال إلى ملكها الأدفونش وللعامة تسميه الفنش. أنظر: القلقشندي، **صبح الإعشا**، المصدر السابق، ص 270.

[5]- هو من أسرة بورغندي ولقبه الكريم وهو من أكبر ملوك قشتالة، عاتكة زياد، المرجع السابق، ص

[6]- يوسف أشباخ،، ج2، المرجع السابق، ص 84.

[7]- نجاة سليم محمود محاسيس، **معجم المعارك التاريخية**، المرجع السابق، ص 34.

[8]- قاعدة من قواعد قشتالة، عامر بها معاملات وتجارات وكاسب وللأهلها همه ونفاسه. أنظر: الحميري، **الروض المعطار**، ط2، ص 174.

المعركة لصالحهم[1] كما جهز يوسف بن يعقوب المنصور جيشا قويا يبلغ حوالي مئة ألف مسلم وضم له خبرة من المقاتلين والموحدين كذلك والأندلسيين وحشد حشدا عظيما من جند، واحد من جراء تلك الحمية التي كانت في قلوب المسلمين وأهل المغرب والأندلس على السواء خاصة بعد انتصارات المسلمين في حطين[2]في الشرق.[3]

واعتمد الخليفة الموحدي على خطة تتكون من قسمين، وذلك بجعل نصف في المقدمة وآخفر في النصف الثاني من الجيش خلف التلال، وكان هو على رأسه ثم اختارا أميرا عاما للجيش وهو كبير وزرائه أبو يحي بن أبي حفص[4]،وقد تولى أمر قيادة الأندلسيين للأبي عبد الله بن صناديد،[5] وذلك حتى يوغر صدور الأندلسيين وتضعف حماسهم حتى يتدلى عليهم مغربي أو بربري.[6]

وإتماما لهذه الخطة فقد جعل الجزء الأول من الجيش النظامي الموحدي ومن الأندلسيين فجهعل أمير الجيش أبو يحي عسكر الأندلس في يمينه وزناتة والعرب والمصامدة وسائر قبائل المغرب في يساره، وجعل المتطوعة والأغرار والرماة في المقدمة وبقي في قلب الجيش مع قبيلة هنتانة.

---

[1]- يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص 85.

[2]- معركة فاصلة بين الحصليين وقوات صلاح الدين الأيوبي المسلمة، قامت في 4 يوليو 1187هـ قرب قرية مجاورة بين الناصرة وطبرية انتصر فيها المسلمون وكانت هزيمة الصليبيين في معركة حيطة هزيمة كارتيه، وأصبح بيت المقدس في متناول صلاح الدين. أنظر: نجاة سليم محمود محاسيس، **معجم المعارك التاريخية**، المرجع السابق، ص ص 195، 196.

[3]- راغب السرجاني، **قصة الأندلس**، المرجع السابق، ص 590. انظر الملحق رقم (04)، ص52.

[4]- كبير وزراء الدولة الموحدية في عهد الفليقة يوسف يعقوب المنصور حيث تميز بالفطنة وصفاء الذهن والشجاعة في كثير من الحروب والوقائع وقد شارك مع الموحدين في حروبهم خاصة في معركة الآرك. أنظر: علي محمد الصلابي، **صفحات من التاريخ الإسلامي (دولة الموحدين)**، دار البيارق، عمان، ص 175.

[5]- شخصية أندلسية شهيرة وعظمي، عاش في عهد الدولة الموحدية أيام المنصور الموحدي كان قائد للجيش الأندلس في معركة الآرك وهو صاحب خطتها. أنظر: ابن ابي زرع، **روض القرطاس**، المصدر السابق، ص 244.

[6]- ابن ابي زرع، نفسه، ص 223.

وفي تلك الموقعة كان موقع النصارى في أعلى التل الكبير وكان على المسلمين القتال وقد بدأ القشتاليونكاسيل الجارف[1]،تم تحرك من جيش العدو دمره الله تعالى، عقدة كبيرة من سبعة ألاف فارس إلى ثمانية ألاف كلهم قد احتجبت بالحديد والبيضات والزرد، فرفعت نحو عسكر المسلمين وبدأت المهاجمة الحقيقية.[2]

كما جهز الخليفة الموحدي جيش وعسكر عند حصن يسمى الآرك[3]بدأت هناك معركة حاسمة انتهت بنصر المسلمين، وحصرت فيه صفوف الإسبان، وتمكن المسلمون من كسر حدة الموجة النصرانية وتعتبر هذه المعركة مماثلة لمعركة الزلاقة[4]في عهد المرابطين.[5]

وقد كان لهذا النصر الأثر البالغ في تثبيت جبهة الإسلام في الأندلس لمدة طويلة من الزمن.[6]

---

[1]- السلاوي، **الاستقصاء للأخبار دول المغرب الأقصى**، ج1، (د.د.ن)، (د.س.ن)، ص 189.

[2]- ابن ابي زرع، **روض القرطاس** المصدر السابق، ص ص 226، 227.

[3]- حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، المرجع السابق، ص 438.

[4]- بطحاء الزلاقة من أقليم بطليموس من غرب الأندلس، فيها كانت الوقيعة ليشهيره بين المسلمين على الطاغية العظيم إذفونش بن فرناند عميد المعتمد محمد بن عباد وكان ذلك في الثاني عشر من رجب سنة 479هـ وكان السبب في ذلك فساد الصلح وقد كان النصر فيها من نصيب المرابطين. أنظر: الحميري، **الروض المعطار**، المصدر السابق، ص 84.

[5]- حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، المرجع السابق، ص 449.

[6]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبيد ،**موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة (92-97هـ/711-1492م)** ، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، مكتبة المهتدى الإسلامية مقارنة الأديان، (د ط)، (د ت)، ص 163.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا للموضوع البحرية في الغرب الإسلامي خلال عهد الموحدين (الأسطول) نموذجا توصلنا إلى العديد من الاستنتاجات حول هذا الموضوع والتي نوجزها يلي:

- نستنتج أن الدولة الموحدية في بدايتها لم تكن على عناية بالأسطول وأن في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي بدأت تظهر ملامح الإهتمام بالجانب الحربي والعمل على تطوير القوة البحرية حيث بدأ مباشرة في بناء الأساطيل.

–كان لتوفر المواد الأولية وحسن استغلالها دور كبير في تطور الصناعة الحربية في عهد الموحدين، حيث توفرت على الأخشاب والمعادن في الكثير من المناطق.

- كان للضرورة العسكرية الأثر البالغ للاهتمام الموحدين بصناعة السفن للأساطيل الحربية فخصصت لذلك قواعد ودور لصناعة السفن في المغرب والأندلس مثل سبته والحرية وهذا ما أدى إلى تنوع وتعدد قطع الأسطول من حيث النوع والتسمية والمهام.

- لقد اهتم الخلفاء الموحدون بتدريب الجيش وهذا من خلال إنشاء المدارس العسكرية لتخرج منها قادة الجيش والأسطول كما عملوا على الاستفادة من خبرة الأسر الأندلسية الكبيرة والتي لها الخبرة في الفنون القتالية والقيادة كما عملوا على تنظيم الجيش وذلك بتقسيم المهام وإطلاق تسميات لتفريق بينهم مثل رئيس المركب الذي يشرف على أحواله طيلة فترة الإقلاع.

- اهتمت دولة الموحدين ببناء الأساطيل والمنشآت العسكرية وذلك ببناء الحصون والقلاع وكذلك الموانئ والمدارس من أجل تحصين وحماية سواحلها من أي عدوان.

- كما نستنتج أنه كان للأسطول الحربي الموحدي دور كبير في الجهاد ذلك لأنه كان يتميز بخبرة وكفاءة عالية حيث تمكن من رد الأخطار من السواحل وهذا يتضح جليا من خلال المعارك البحرية التي قادها مع الكثير خاصة الصراع البحري الطويل مع الممالك

النصرانية حول المريه كذلك المهدية مع النورمان كما خاض عدة مواجهات مع الممالك المسيحية والبرتغال خاصة الصراع البحري مع بنو غانية .

–استنتج ايضا ان معركة الارك تعتبر من اشهر وأكبر المعارك البحرية في عهد الموحدين وهذا من خلال النصر الذي حققته.

–وفي الأخير نجيب عن الإشكالية المطروحة في الموضوع بأن الأسطول البحري الموحدي يعتبر قوة أضافت مكانة مرموقة للدولة الموحدية ،حيث ساهم الأسطول في تطوير هذه الدولة حتى اصبحت تعرف بلعصر الذهبي .

ونرجو في الأخير أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت في إثراء وتحليل ما كتب عن الأسطول البحري للموحدين في تاريخ الغرب الإسلامي في العصور الوسطى وان تفتح للباحثين باب التعمق في إحدى جزئيات الموضوع.

الملاحق

الملحق رقم 01: قلعة جابر[1]

[1]- محمد عبد الله عنان، **الآثار الأندالسية الباقية في اسبانيا والبرتغال**، المرجع السابق، ص 69.

الملحق رقم 02: سور اشبلية[1]

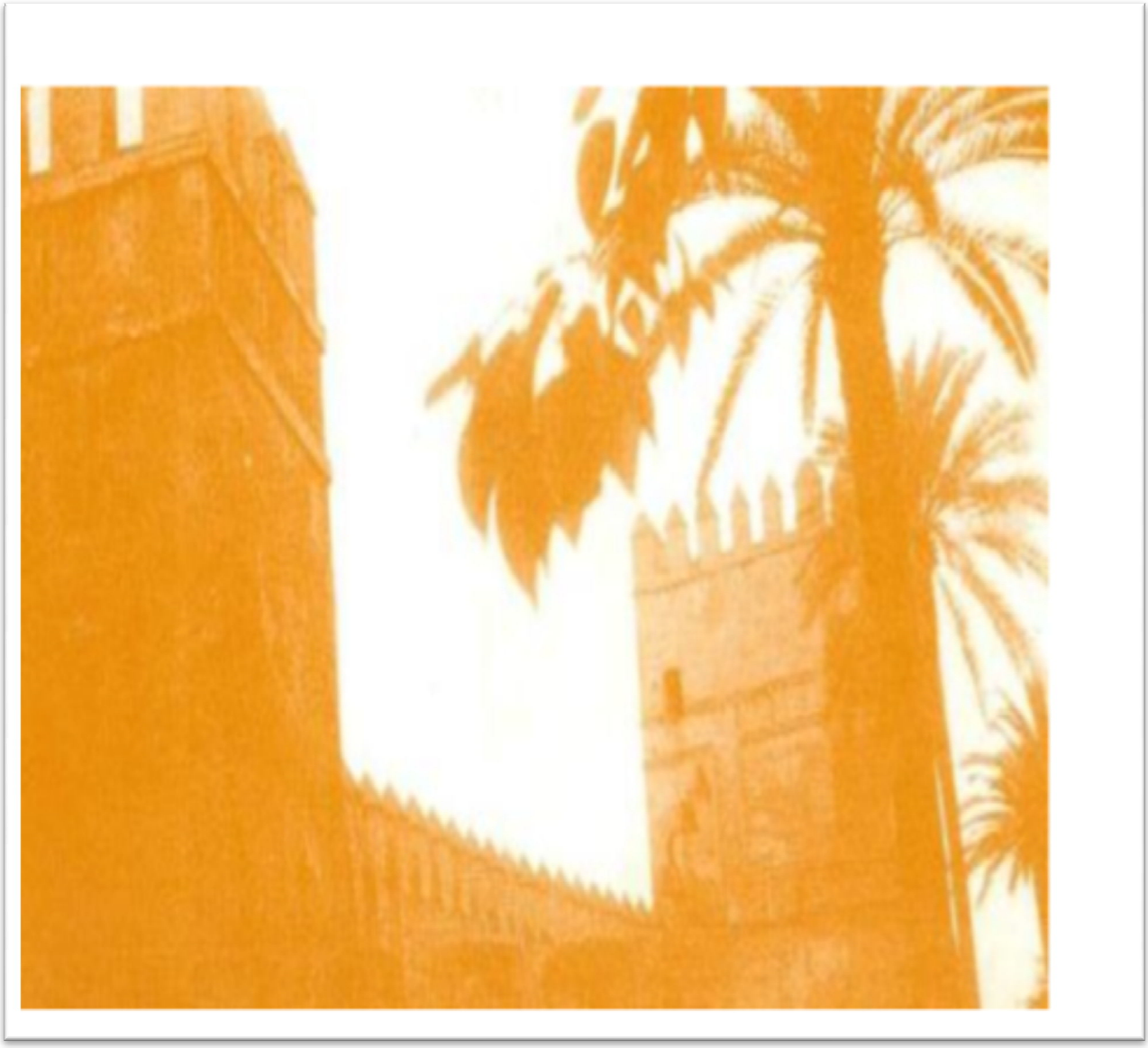

[1]- السيد عبد العزيز سالم، **المساجد والقصور في الأندلس**، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مؤسسة دار الشباب، ص 180.

الملحق رقم 03: موقع غزوات عبد المؤمن بن علي للافتتاح بجاية والمهدية[1]

[1]- محمد عبد الله عنان، **العصر الثالث**، القسم الأول، المرجع السابق، ص 283.

الملحق رقم 04: موقعة الآرك[1]

خريطة رقم (١٥) موقعة الأرك

[1]- راغب السرجاني، **قصة الإسلام**، المرجع السابق، ص 589.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1.ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق النداء عبد الله القاضي، ج10، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1407-1987م.

2.ـــــــــــ، **الكامل في التاريخ**، ج9، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987.

3.ـــــــــــ، **الكامل في التاريخ**، ج5، راجعه وعلق عليه نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، ط3، 1980.**:**

4.ابن أبي دينار، الفقيه البنية العلامة أبي عبد الله الشيخ محمد بن القاسم الرعيني القيرواني، **المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس**، ط1، مطبعة الدولة التونسية ,1269.

5.ابن الآبار، **الحلة السيراء**، ج2، تحقيق حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، مصر، 1985.

6.ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**،دط، دار المنصور للطباعة، الرباط، المغرب، 1972.

7.الإدريسي ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني المنصور،**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تحقيق روباتشيني وآخرون، دط، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة، مصر، 2000.

8.البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز، **المغرب في ذكر بلاد إفريقي والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك**، ج2 دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1992.

9.التجاني أحمد (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني)، **رحلة التجاني** ، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981.التادلي ابن الزيات، **التشوق إلى رجالالتصوف**، تحقيق أحمد توفيق، ط2، الرباط

10. الحموي ياقوت (شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي ت624هـ-1179م)،**معجم البلدان**، ج1،ج2،دار صادر، بيروت، 1977.

11. الحميري (أبي عبد الله بن محمد بن عبد المنعم)،**الروض المعطار في خبر الاقطار**،ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1408-1988.

12. ابن خلدون عبد الرحمان، **ديوان العبر و المبتدا والخبر في تاريخ الغرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 2000.

13. ـــــــــ، ج1، طبعة القاهرة، بولاق، 1384.

14. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين (ت 681هـ-1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج5، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، (د ت).

15. ابن الخطيب لسان الدين، **رقم الحلل في نظم الدول**، المطبعة العمومية، تونس، 1616، (د ت).

16. الزركلي خير الدين، **الأعلام، قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج6، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د ت).

17. ابن سعيد أبو الحسن علي (ت 685هـ/1268م)، **كتاب الجغرافيا**، تحقيق إسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1970م.

18. ابن سعيد المغربي، **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، ط1، مصر، 1964.

19. السلاوي، **الإستقصاء للأخبار دول المغرب الأقصى**، ج1، (د.د.ن)، (د.س.ن).

20. ابن صاحب الصلاة، **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين**، تحقيق عبد الهادى التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987.

21. القلقشندي أبي العباس أحمد**ج2**، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1994.

22. ابن الكربدوس، **الاكتفاء في أخبار الأكفاء**، ج1، تحقيق صالح عبد الله الغامدي الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2008.

23. مجهول ،**الاستبصار في عجائب الأمصار**، تحقيق سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (دط)، (دت).

24. مجهول ،**الحلل الحوشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979.

25. المراكشي ابن عذاري، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين**، ج3، تحقيق محمد إبراهيم الكناني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995.

26. الوزان الحسن بن محمد الفاسي، **وصف إفريقيا**، ج1، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1982.

قائمة المراجع:

1. الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

2. الجعماطي عبد السلام، **دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلم البحار للغرب الإسلامي**، ط1، دار الكتب العلمية، (د ت).

3. الحجي عبد الرحمان علي، **التاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، ط2، دار العلم، دمشق، بيروت، (د.ت).

4. الحموي محمد ياسين، **تاريخ الأسطول العربي صفحة مجيدة من تاريخ العرب**، بطبعة الترقي، دمشق، 1945.

5. أبو خليل شوقي، **الآرك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي**، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 1989.

6. دندش عصمت عبد اللطيف، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين بعصر الطوائف الثاني (ت510-546هـ/1116-1156م)**، دار الغرب الإسلامي، 1988.

7. أبو رميلة هشام، **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الإسلامية في الأندلس**، ط1، دار الفرقان، 1984.

8. السرجاني راغب، **قصة الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، ج1، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة، 2010.

9. سالم عبد العزيز، **تاريخ مدينة الميرية قاعدة أسطول الاندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة، 1984.

10. السامرائي خليل إبراهيم وذنون طه عبد الواحد، **تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2000.

11. الصلابي علي محمد، **دولة الموحدين**، دار البيارق، عمان، 1998.

12. الصلابي علي محمد محمد، **صفحات من التاريخ الإسلامي (دولة الموحدين)**، دط، دار البيارق، عمان، (د.ت).

13. طقوش محمد سهيل، **تاريخ المسلمين في الأندلس (91-97هـ/710-1492م)**، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010.

14. العبادى أحمد مختار، سالم عبد العزيز، **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).

15. عمر موسى عزدين، دراسات **في تاريخ المغرب الإسلامي**، ط1، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1983.

16. ـــــــــ، **الموحدون تنظيماتهم ونظمهم في المغرب**، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، دط، فبراير، 1969.

17. عبد العزيز سالم السيد، **المساجد والقصور في الأندلس**، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية مؤسسة شباب الجامعة.

18. عبد الحليم أنور، **الملاحة وعلوم البحار عند العرب**، المجلس الوطني الثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1979.

19. عيبة عبد الحميد عبد المقصود، **موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، قسم التاريخ والحضارة**، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مكتبة المنتدى الإسلامي، د ط.

20. علام عبد الله، **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي**، وزارة الثقافة الجزائر 2007.

21. عويس عبد الحليم، **دولة بن حماد**، ط2، مكتبة فبراس، الإسكندرية، 1991.

22. العزاوي أحمد، **رسائل موحدية**، ج1، ط1، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية القنيطرة، المغرب.

23. عنان محمد عبد الله، **دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990.

24. ـــــــــ، **الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ودراسة تاريخية أثرية**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.

25. الغناي مراجع عقيلة، **سقوط دولة الموحدين**، ط2، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2001.

26. مؤنس حسين،**معالم تاريخ المغرب والأندلس**، جامعة القاهرة، دط، 2004.

27. محاسيس محمود نجاة سليم، **معجم المعارك التاريخية**، ط1، دار زهران، 2011.

28. الحطوى محمد العروسي، **السلطة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي**، بروت، لبنان، 406هـ-936.

29. مرعى ابتسام خلف الله، **العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامية (ت524-936هـ) (1130-1529م)**، جامعة الإسكندرية، 1985.

المراجع المعربة:

1.أشباخ يوسف، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.

2.بروفنساللیفی، **مجموع رسائل موحدية من كتاب الدولة المؤمنية**، مطبوعات تمعهد العلوم المغربي، 1941.

3.فورستر، تر حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة، (د ط)، 2000.

المجالات:

1. إلياس قنبر علي، "**بنوميمون قادة الأسطول المرابطي و الموحدي (568-599هـ/1115-1212م)**، كلية التربية، جامعة الحوصل، مجلة الأبحاث كلية التربية، العدد2.

2.الجعماطي عبد السلام، "**حرفيو البحر في تراث الغرب الإسلامي**"، مجلة التفاهم ووزارة الشؤون الدينية، العدد 34، السنة التاسعة، خريف 2011، عمان.

3. معروف حفصة، "**المعارك البحرية في عهد الموحدين**"، مجلة عصور العدد (20 جوان 2013).

4. ـــــــ، الفكر العسكري "**عند الخليفة الموحدي عبر المؤمن بن علي**"، دار شطاسي مجلة جسور.

الموسوعات:

1.مؤنس حسين، **موسوعة تاريخ الأندلس**، مكتبة الثقافة الدينية، ج2، ط1، القاهرة.

2.نجيب زينب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، ج2، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم، لبنان، 1995.

المقالات والدوريات:

1.البحراني عماد، **أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية**، دورية كان التاريخية، العدد 5، سبتمبر 2009، ص 56.

2.عاتكه زياد، **مقال ملوك مملكة قشتالة**، سطور العدد (10-09-2019).

الرسائل الجامعية:

1.بولعراس خميسي، **فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين**، رسالة دكتوراه، العلوم في التاريخ الوسيط، كلية الأدب، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004.

2.برتيمة صابر، كروش عبد العالي، **االصناعات الحربية في الأندلس في عهد الموحدين**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد جهة لخضر، الوادي، 2017.

3.عناوي محمد، **الشاط البحري في الأندلس عصر الإمارة الأموية**، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، ج2، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، فاس، 1986-1987.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	**6-1**
الفصل التمهيدي: دولة الموحدين بين النشأة والنشاط البحري	
نشأة دولة الموحدين	13-08
مرحلة التأسيس	08
مرحلة التطور والازدهار	10
مرحلة السقوط والانحلال	12
الفصل الأول: إستراتيجية الدولة الموحدية في تطوير الأسطول الحربي	
1. إستراتيجية التصنيع في المجال الحربي	**30-15**
توفر المواد الأولية	15
توفر اليد العاملة	15
قواعد الأسطول الحربي الموحدي	**16**
قواعد الأسطول في المغرب	16
قواعد الأسطول في الأندلس	16
2. إستراتيجية تكوين وتنظيم الأسطول	**18**
التدريب البحري	21
قيادة الأسطول	21
تنظيم الجيش	23
3.إستراتيجية بناء وتشييد الأسطول الحربي	**26**
الحصون والقلاع	28
الأسوار والأبواب	28

الفهرس:

الأبراج والخنادق	29
الرباطات والممارس	29
الموانئ	30
الفصل الثاني: دور الأسطول الموحدي في الجهاد	
1. دور الأسطول في استرجاع المدن من يد النصارى	**44-32**
استرجاع مدينة المرية	32
استرجاع المهدية من قبضة النورمان	34
2. دور الأسطول في القضاء على البرتغال	**38**
3. دور الأسطول في مواجهة بنى غانية	**38**
خاتمة	**47-46**
الملاحق	**52-49**
قائمة المصادر والمراجع	**60-54**